الجمهورية التركية

جامعة سكاريا

معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

تحليل المنهج التربوي المطبق في السنغال من حيث الفقه الإسلامي

محمد عبد الغفار لي

رسالة ماجستير

المشرف: الدكتور أحمد سلمان بَقْطِ

نوفمبر 2021

الجمهورية التركية

جامعة سكاريا

معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية

تحليل المنهج التربوي المطبق في السنغال من حيث الفقه الإسلامي

رسالة ماجستير

محمد عبد الغفار لي

التخصص العام: العلوم الإسلامية الأساسية

"قبلت هذه الرسالة بالإجماع/بالأكثرية بتاريخ: 2021/11/25م من قبل أعضاء لجنة المناقشة المذكورة أسماؤهم. "

رأيه	عضو لجنة المناقشة
اجتاز بنجاح	الدكتور أحمد سلمان بَقْطِ
اجتاز بنجاح	الدكتور جمال ساندكش
اجتاز بنجاح	الدكتور أحمد نعمان أنفار

بيان الأخلاق

وفقا لتقرير التشابه الذي تلقاه مؤسستكم في إطار مبادئ التنفيذ، فإن معدل التشابه في عمل الأطروحة، الذي تم تقديم معلوماته أعلاه، لا يحتوي على أي انتحال؛ أقر بأنني أقبل جميع أنواع المسؤولية القانونية التي قد تنشأ في حالة محتملة حيث يتم تحديد العكس، وأني تلقيت وثيقة الموافقة إذا كانت موافقة لجنة الأخلاقيات مطلوبة.

هل وثيقة موافقة لجنة الأخلاقيات مطلوبة؟

☒ **نعم**

☐ **لا**

محمد عبد الغفار لي

2021-11-25

المقدمة

الـــحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين. فقد تم اكتمال بحثي بعنوان: تحليل المنهج التربوي المطبق في السنغال من حيث الفقه الإسلامي، وفي هذه المناسبة أقدم جزيل الشكر والتقدير لمشرفي في الرسالة الأستاذ الدكتور أحمد سلمان بَقْطِ على توجيهاته النيرة، وإرشاداته المفيدة، كما أشكر كل أعضاء هيئة التدريس في جامعة سكاريا على ما يبذلونه من جهود في التربية والتعليم. وكذلك الحكومة التركية التي سمحت لي الفرصة في طلب العلم على أراضيها المباركة عن طريق المنحة التركية YTB. والله أسأل أن يجزل الجميع خير الجزاء.

محمد عبد الغفار لي

2021-11-25

فهرس المحتويات

الاختصارات..... IV
ملخص البحث باللغة التركية..... V
ملخص البحث باللغة الإنجليزية..... VI

المدخل..... 1
الفصل الأول: التمهيد..... 7
1.1 نبذة يسيرة عن جغرافية السنغال..... 8
1.2 علاقة السنغاليين بالقرآن الكريم 9
1.3 المقصود بالمدارس القرآنية في السنغال 12
الفصل الثاني: طبيعة المدارس القرآنية في السنغال 13
2.1 المدارس القرآنية القديمة وطريقة التعليم فيها..... 17
2.1.1 مستوى المبتدئين 17
2.1.1.1 مرحلة التأسيس والتمهيد..... 17
2.1.1.2 مرحلة المحاولة على الحفظ 19
2.1.1.3 مرحلة حفظ القرآن الكريم 19
2.2.2 مستوى المتقدمين 19
2.2.2.1 مرحلة الحصول على إجازة القرآن الكريم..... 20
2.2.2.2 مرحلة دراسة العلوم الشرعية 23
2.2 المدارس القرآنية النموذجية وطريقة التعليم فيها 26
2.2.1 مرحلة المبتدئين – من التهجي إلى الحفظ– 26
2.2.1.1 طور التأسيس والتمهيد..... 27
2.2.1.2 طور البدء نحو حفظ القرآن الكريم..... 27
2.2.1.3 طور حفظ القرآن الكريم..... 28

2.2.2 مرحلة المتقدمين – من حفظ القرآن الكريم إلى الحصول على الشهادة الثانوية 28
2.2.2.1 مرحلة الحصول على إجازة القرآن الكريم.....29
2.2.2.2 مرحلة تعلم العلوم الشرعية 29
2.3 مميزات المدارس القرآنية في السنغال.....31
2.3.1 مميزات المدارس القرآنية التقليدية.....31
2.3.2 مميزات المدارس القرآنية النموذجية 32
2.3.3 عقد مقارنة بين المدارس القرآنية التقليدية والمدارس القرآنية النموذجية 34
2.4 أخلاقيات المعلم لكتاب الله تعالى.....36
الفصل الثالث: حقوق الأطفال الشرعية وأدلتها من القرآن والسنة.....40
3.1 تعريف الحق لغة واصطلاحا.....40
3.2 المقصود بالطفل.....41
3.3 حقوق الأطفال الشرعية 42
3.3.1 حقوق الطفل الشرعية قبل الولادة.....42
3.3.2 حقوق الطفل الشرعية أثناء الولادة أو بعد الولادة.....44
3.3.3 حقوق الطفل في حال ترعرعه إلى بلوغه سن الرشد.....46
3.3.4 حقوق الطفل الشرعية في حال تقيده في المدارس القرآنية 47
3.3.4.1 حقه في التعليم.....47
3.3.4.2 حَقُّه في النظافة 54
3.3.4.3 حقه في الصحة 56
3.3.4.4 حقه في البيئة 57
3.3.4.5 حقه في الترفيه.....58
3.4 المقارنة بين حقوق الأطفال الشرعية وحقوق الأطفال في المواثيق الدولية 60
3.4.1 المحور الأول: المواد التي تخالف الشريعة الإسلامية في اتفاقية حقوق الطفل ما قبل الولادة 62
3.4.1.1 اختيار الزوجة الصالحة 62

3.4.1.2 الحق في الإرث 63
3.4.1.3 حق الجنين في حفظ حياته 63
3.4.2 المحور الثاني: المواد التي تخالف الشريعة الإسلامية في اتفاقية حقوق الطفل ما بعد الولادة 64
3.4.2.1 المسألة الأولى: مسألة التبني 65
3.4.2.2 المسألة الثانية: مسألة الحضانة 66
الفصل الرابع: تطبيقات حقوق الأطفال في المدارس القرآنية في السنغال 69
4.1 تطبيقات من جانب التعليمي 69
4.1.1 استقطاب مدرسين أكفاء لتعليم التلاميذ 69
4.1.3 متابعة ومراقبة أداء المدرسين 71
4.1.4 تحديد معدل ساعات يومية خاصة لتعليم القرآن الكريم 72
4.2 تطبيقات من جانب النظافة 72
4.3 تطبيقات من الجانب الصحي 74
4.4 تطبيقات من جانب البيئي 75
4.5 تطبيقات من جانب الترفيهي 77
4.6 حقوق شرعية ناقصة للأطفال في المدارس القرآنية 78
4.6.1 التسول 79
4.6.2 البيئة الغير المناسبة 82
4.6.3 الضرب 83
4.6.4 اشباع الحاجات 87

الخاتمة 91
المصادر والمراجع 94
السيرة الذاتية 101

الاختصارات

تح : تحقيق

هـ : التاريخ الهجري

م : التاريخ الميلادي

ط : رقم الطبعة

د، ت : بدون تاريخ

ملخص البحث باللغة التركية

ÖZET

Başlık: Senegal'de Uygulanan Eğitim Yönteminin İslâm Fıkhı Açısından Tahlîli

Yazar: Mouhamadou Abdoul Ghaffar LY

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Ahmet Selman BAKTI

Kabul Tarihi: 25-11-2021 **Sayfa Sayısı:** vi (ön kısım) 101 (tez)

Senegal'deki Kur'an medreseleri hakkında yazılabilecek en önemli araştırmalardan biri Senegal'deki bu Kur'an medreselerinde eğitim gören çocukların hayatları üzerine yapılan araştırmalardır. Yaşamları yasal haklarla orantılı mı yoksa değil mi? Bu nedenle bu araştırma, Senegal'deki Kur'an medreselerinde çocukların nasıl eğitim aldığını ele alan İslâm Hukukuna Göre Senegal'deki Din Eğitimi Kurumlarında Kullanılan Yöntemler (Senegal'de Uygulanan Eğitim Yönteminin İslâm Fıkhı Açısından Tahlîli) başlığı altında toplanmıştır.

Birinci bölümde araştırmacı Kur'an-ı Kerim'i öğrenmeye ve öğretmeye çalışarak Senegal'i, coğrafyasını, kabilelerini ve çevresini, İslâm'ın buraya giriş tarihini ve Fransız sömürgecilerinden gelen zorluklara rağmen acı çekmiş olan Müslümanların dinle olan ilişkisinin gücüne değinmiştir.

İkinci bölümde, İslâm öğretilerini yaymakla ilgilenen şeyhler tarafından temsil edilen, sömürgeciliğe tüm gücüyle savaşan geleneksel Kur'an medreseleri de dahil olmak üzere Senegal'deki Kur'an medreselerinde eğitim yöntemlerinden, sahipleri geleneksel Kur'an medreseleri mezunlarından olduğu için bu geleneksel Kur'an medreselerinin uzantılarına ve entegrasyonuna dayanan model Kur'an medreselerinden bahsetmiştir. Daha sonra üçüncü bölümde, genel olarak çocukların meşru haklarına ve özellikle bu Kur'an medreselerinin duvarlarına bağlı kalmaları durumunda eğitim hakkı, güvenlik, huzur, süreklilik ve çocuğun çevredeki hakkı da dahil olmak üzere yasal haklarına değinilmiştir.

Son bölümde ise çocuklar için bu yasal hakların elde edilmesinde kullanılan yol, yöntem ve uygulamalardan bahsedilmiştir.

Sonuç olarak, Senegal'deki bu Kur'an medreselerinin çeşitli alanlarda gelişmesine yol açabilecek tavsiye, çözüm ve önerilerinin sunulması unutulmamıştır.

Anahtar Kelimeler: Senegal, Kur'an Medreseleri, Çocuk Hakları, Eğitim.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

ABSTRACT

Title of Thesis: Analysis of the Eduvation Method Applied in Senega in Term of İslamic figh

Author of Thesis: : Mouhamadou Abdoul Ghaffar LY

Supervisor: Assist. Prof. Ahmet Selman BAKTI

Accepted Date: 25-11-2021 **Number of Pages:** vi (pre text) + 101 (Body)

One of the most important research that can be written about Qur'anic schools in Senegal is the research that talking about Children's lives in these Quranic schools in Senegal. Is their life in it is based on sharia rights or not. That is why this research came under the title: Methods used in religious education institutions in Senegal according to Islamic law (the rights of children and its applications in Quranic schools in Senegal).

In the first chapter, the researcher talked about Senegal, its geography, tribes, and its environment, as well as the history of the introduction of Islam in it and the strength of the relationship of Muslims in it to religion by seeking to learn and teach the Holy Quran with what they were suffering from difficulties that come from the side of the French colonialists.

In the second chapter, he talked about the traditional Qur'anic schools, which fought colonialism with all its power represented by their leaders from the religious sheikhs who are interested in spreading the teachings of the Islamic religion and the model Qur'anic schools that depend on an extension, bridge and complementation of these traditional Qur'anic schools. Because its masters are graduates of traditional Quranic schools. These schools came to improve the conditions of traditional Qur'anic schools in terms of memorization speed, and the prevention of begging, and others.

Then, in the third chapter, he touched on the legitimate rights of children in general, including the right to education, the right to security, safety and stability, the right to the environment and others.

In the last chapter, he touched on the ways, methods and applications used to reach the realization of these legitimate rights for children.

In conclusion, the writer mentioned the recommendations, solutions and suggestions that, if followed, could lead to their results in developing these Quranic schools in Senegal in various fields.

Keywords: Senegal, Quranic Schools, Children Rights, Education**.**

المدخل

موضوع البحث

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن تعليم القرآن وتحفيظه للنشء من أفضل ما يقوم به الإنسان في هذه الحياة لا سيما بعد تعلمه، فقد روى عثمان بن عفان-رضي الله عنه-أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:" خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[1] ولهذا وغيره فقد اهتم السنغاليون من قديم الزمان بالعمل بهذا الحديث وعلى الاهتمام به والحرص على تحفيظ الأطفال القرآن الكريم على الرغم من الصعوبات المادية والمعنوية التي تعتريهم بسبب القيام بهذا العمل. ولذا فقد كافأهم الله بأن أخرج من هذه الدولة المباركة علماء في هذا الفن -فن القراءات- مثل القارئ المشهور في العالم الإسلامي عامة وفي السنغال خصوصا، وهو الشيخ/ محمود الحسن بوصو، والقارئ/ محمد الهادي توري الذي فاز بالجائزة العالمية للقرآن الكريم في مكة المكرمة، وكذلك البطل الشاب/ محمد المجتبى جالوا الفائز أخيرا بالمرتبة الأولى الجائزة العالمية بماليزيا عام 2017، وكل هؤلاء وغيرهم من خريجي المدارس القرآنية في السنغال.

إن هؤلاء الأبطال الذين قد كتب الله على أيديهم النصر للقرآن وبالقرآن وغيرهم من أبناء هذا البلد المجيدين لكتاب الله والقائمين به وبتعاليمه لمن خريجي هذه المدارس (القرآنية) التقليدية منها أو الحديثة.

---

[1] البخاري، "فضائل القرآن" 21.

فقد كانوا يقضون أوقات الصبا تحت سقف هذه المدارس بمرارتها وصعوباتها وتقلبات الدهر والمؤامرة عليها لتعلم كتاب الله وحفظه في صدورهم.

وقد قامت المنظمات التي تدعي الإنسانية وكذلك الإعلام في هذا البلد وفي غيره من البلدان الإسلامية التي تهتم بتعليم أبنائها الإسلام، هنا جاءت إقامة هذه المنظمات بتشويه صورة هذه المدارس القرآنية وطلب إيقافها وإغلاقها استنادا منها إلى أنها لا تقوم بالحقوق الإنسانية الوضعية من طرفهم؛ لأنها تتم معاملة الطفل فيها بوحشية كضرب وتهديد وتعذيب وغيرها من الاتهامات التي لا تَمُتُّ بصلة إلى هذه المدارس القرآنية ولا إلى الإسلام العظيم ذاته.

وإنا لا ننكر حصول بعض هذه الحوادث المؤلمة الشاذة في هذه المدارس والتي استعان بها الطرف الآخر المحارب للإسلام لإيقافها نتيجة بهذه الأخطاء الشاذة؛ ولكن المدارس القرآنية إيجابياتها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع أكثر وأشهر. ويمكن الملاحظة أن جل كبار رجال الأعمال من خريجي هذه المدارس ويقومون بالتأثير الكبير في اقتصاد البلد مثل السيد سرج امبوب. وهذه الشواذ الذي يذكرونها لا تقلل من هذه الأعمال؛ لأن الشاذ يذكر ولا يقاس عليه.

إذا فاعتمادهم على هذه الشواذ والتركيز على السلبيات دون الإيجابيات لا تجدي نفعا وقد قيل قديما: الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

لا شك أن للطفل حقوقا في الشريعة الإسلامية تجب مراعاتها في جميع المجالات. والمدارس القرآنية في السنغال بحكم كونها تجمع الأطفال تعلمهم وتربيهم فعلى أصحابها مراعاة حقوقهم التي وضعتها لهم الشريعة الإسلامية الغراء بلا إفراط ولا تفريط.

وقد عملت واجتهدت في خلاصة ما تم جمعه عن هذا الموضوع من بعض المصادر للتعريف بهذه المدارس القرآنية وإبراز أهميتها في مجتمع الشعب السنغالي، والسعي إلى تفنيد هذه الاتهامات السابقة الذكر بإظهار دور هذه المدارس القرآنية في غرب إفريقيا وخاصة السنغال، وأنه بإمكان هذه المدارس والكتاتيب القرآنية أن تقوم بدورها في التربية والتعليم مع مراعاة حقوق الأطفال من دون تقصير.

أهمية البحث

يعد هذا الموضوع من أهم المواضيع التي يمكن أن تكتب حول ما تتعلق بالمدارس القرآنية في السنغال؛ لكثرة الهجمات والافتراءات الشاذة التي تلصق على هذه المدارس القرآنية أو أصحابها في الساحة السنغالية -من ضرب الأطفال وإرهابهم واستغلالهم لحاجات اقتصادية من المعلمين كالأطفال المتسولين- غافلا عما يقوم به المدارس القرآنية النموذجية والمتطورة من جهود قيمة في تعليم الأطفال وتربيتهم مع مراعاة حقوقهم الشرعية حسبما يتيسر في البيئة السنغالية؛ إذ أن تطبيق حقوق الأطفال في البيئة الأوروبية قد تختلف عن تطبيقاتها في غيرها.

وتظهر أهمية هذا الموضوع في الآتي:

1- اظهار أهمية تعلم وتعليم القرآن الكريم عند الشعب السنغالي.

2- اظهار حقوق الأطفال الشرعية من الكتاب والسنة.

3- الوقوف في وجه الحملات التي تقوم ضد التيار الإسلامي.

4- اظهار دور هذه المدارس القرآنية في التربية والتعليم.

5- الوقوف على حقوق الأطفال من المنظور الشرعي.

6- إمكان تطبيق حقوق الأطفال الشرعية في هذه المدارس القرآنية في السنغال.

أسباب اختيار الموضوع

لقد اختار الباحث هذا الموضوع لأسباب، من أهمها:

1- خدمة هذه المدارس القرآنية بالكتابة فيها لكوني من الخريجين في هذه المدارس.

2- تزويد القراء الأتراك بمعلومات عن الواقع الديني في السنغال.

3- بيان حقوق الأطفال في الشريعة الإسلامية، والفرق بينها وبين المواثيق الدولية.

4- إبراز امكانية تحقيق حقوق الأطفال الشرعية في هذه المدارس القرآنية.

5- الوقوف في وجه الحملات السيئة ضد هذه المدارس القرآنية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الإجابة على الأسئلة الآتية ذات الصلة بالمدارس القرآنية، والإجابة عليها بلا أدنى شك ستزيل الغموض عن كل ما يتعلق بهذه المدارس القرآنية في السنغال. وأهم هذه الأسئلة ما يلي:

ما هي دولة السنغال؟

وما المقصود بالمدارس القرآنية؟

ما هي تاريخ هذه المدارس القرآنية في السنغال؟ وما الفرق بين المدارس القرآنية التقليدية والنموذجية؟

ما هي حقوق الأطفال الشرعية؟

هل يمكن لهذه المدارس القرآنية أن تعلم الطفال مع مراعاة حقوقهم؟

الدراسات السابقة وتقييمها

مررت بكثير من المؤلفات أو بحوث تتكلم عن حقوق الأطفال الشرعية على وجه العموم، أو تتكلم عن حقوق الأطفال الشرعية وتطبيقها في دولة من الدول. أما الحديث عن حقوق الأطفال وتطبيقاتها في المدارس القرآنية فلم أر أي بحث يتحدث عنها لا في دولة من الدول. وإن كان هناك بحوث أو كتب تتكلم عن المنهجية التعليمية المتبع لدى المدارس القرآنية في إفريقيا عموما، أو في غرب إفريقيا خصوصا، أو السنغال على وجه الأخص. وقد استفدنا من هذه البحوث في بحثنا هذا لبيان تاريخ المدارس القرآنية في السنغال وتطورها. ومن أهم هذه البحوث ما يلي:

1- الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا للدكتور عمر محمد صالح با الفلاني، وهذا الكتاب يتكلم عن الثقافة الإسلامية عموما في غرب إفريقيا مثل دولة السنغال ومالي حيث كانت هذه الدول منبع العلم في قديم الزمان في المنطقة. وكذلك الحديث عن علمائها المشهورين. ونذكر على سبيل المثال جيرنو سليمان بال.

2- المدارس القرآنية في السنغال الدور والتطوير المطلوب، كتبه أحد أبناء السنغال رسالة له في مرحلة الماجستير اسمه: سام بوصو. وقد تكلم فيها عن المدارس القرآنية (الداخليات) وكذلك المؤسسات الإسلامية. وكيف يمكن لنا القيام بالتطوير نحو الأفضل. إلا أنه ليس هناك تركيز حول حقوق الأطفال، والتطبيقات التي تستخدمها المدارس القرآنية لحفظ حقوق الأطفال في شتى المجالات المعنية لهذه المدارس القرآنية في السنغال.

3- دارات تحفيظ القرآن في السنغال، بحث كتبه مهدي ساتي، ونشر في مجلة دراسات افريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، سنة 1990م، يتحدث فيه صاحبه عن المدارس القرآنية في السنغال والمنهج التعليمي فيها، وإظهار دورها في نشر الثقافة الإسلامية في السنغال دون التطرق إلى حقوق الأطفال الشرعية وتطبيقاتها في هذه المدارس القرآنية في السنغال.

هذه هي أهم الكتب والرسائل والبحوث التي عثرنا عليها وهي قريبة بالموضوع في جانب ما. وسيتم بيان في العنوان اللاحق منهجية دراستنا، وما هو الشيء الجديد الذي سيتم إضافته في الموضوع.

منهجية البحث

يرتكز المنهج على دراسة الحقوق الشرعية للطفل في المدارس القرآنية في السنغال دراسة وصفية تحليلية معتمدا على وضع وواقع هذه المدارس القرآنية في المجتمع السنغالي.

ولا شك أن الحقوق الوضعية ليست تستجيب أو ترتقي إلى مستوى الشريعة الإسلامية؛ لكونها من البشر؛ ولذا فإن من حقوق الأطفال عندهم ما لا يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي وأخلاقنا نحن كمسلمين؛ ولذا فإن الباحث سيقوم بدراسة حقوق الطفل وفق المنظور الإسلامي معتمدا إلى مصادر الكتب الإسلامية لا سيما تلك التي تهتم بحقوق الأطفال، وكذلك واقع هذه المدارس القرآنية، ومن خلالها يمكن لنا الإثبات أنه بإمكان هذه المدارس القرآنية أن تعلم الطلاب وتربيهم من دون اخلال بأي حق من حقوق الطفل.

الفصل الأول: التمهيد

تعتبر السنغال من أهم الدول الواقعة في غرب إفريقيا بسبب موقعها المميز في المنطقة. وكان هذا التميز بمثابة لقمة سائغة عند المستعمرين الأوروبيين الأمر الذي أدى إلى التنازع في سيادة واستعمار أراضيها بين البرتغاليين والفرنسيين والإنجليزيين في القرن السابع عشر. وقد احتلها أخيرا الفرنسيون بسبب معاهدة باريس الواقعة عام 1817م. ومنذ ذلك الحين توقف كل تدخل أوروبي في أمور الدول المستعمرة غير فرنسا.[2]

ومنذ أن سقطت السنغال على يد المستعمرين الفرنسيين ما زالت شعوبها تعاني من الرق والعبودية والذلة والهوان بمساعدة جنود من السنغال، وهكذا ظلت السنغال خاضعة للاستعمار الفرنسي عقودا من الزمن إلى أن صدر قانون الجنرال الفرنسي ديجول سنة 1958م الذي منح فيه الأقاليم الإفريقية التابعة لمستعمرات فرنسا حرية التخيير بين قبول الدستور أو رفضه. والقبول يعني أن تصبح الدولة عضوا في الجماعة الفرنسية تتمتع بالدعم والمساعدة من الفرنسيين، أما الرفض فيعني العكس الاستقلال التام للدولة ولن تتمتع بأي دعم من الحكومة الفرنسية. فالسنغال كانت من الدول التي قبلت القانون بأن تصبح عضوا في الجماعة الفرنسية ثم تخلت عنه واتحد مع مالي فألفا معا اتحاد مالي وكان ذلك سنة 1959م، و لم يمض طويلا حتى تمكن السنغال من الحصول على استقلاليتها التام عام 1960م.[3]

---

[2] محمد شاكر، السنغال، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، 8، (دمشق: مكتبة دار الفتح، 1971/1391)، 62-63.

[3] محمد شاكر، السنغال، 65.

وقد انتخب الرئيس ليوبول سيدار سينغور أول رئيس لدولة السنغال، وقد ترأس الدولة 20 سنة من 1960 إلى 1980، ثم تنازل لرئيس وزرائه آنذاك عبد الله جوف، فأصبح هو الرئيس الثاني لدولة تيرنغا[4] من 1981 إلى 1999م، ثم شهد البلد تحولا سياسيا أثر كثيرا في تقدم البلد عام 2000م بفوز الرئيس الجد عبد الله واد، فقضى في البلد رئيسا 12عاما من 2000 إلى 2012م، فغلب في الانتخابات الرئاسية في الدور الثاني على يد ابنه السياسي ماكي سال، وبهذا يكون ماكي سال هو الرئيس الرابع لدولة السنغال من 2012 إلى الآن.

1.1 نبذة يسيرة عن جغرافية السنغال

تقع السنغال في أقصى الغرب من القارة الإفريقية على الخط الاستوائي، يحدها من الشمال الجمهورية الإسلامية الموريتانية، ومن الجنوب غينيا بيساو وغينيا كوناكري، ومن الشرق جمهورية مالي، ومن الغرب المحيط الأطلسي. واتخذت السنغال من داكار عاصمة ثانية لها بعد سانت لويس عام 1960 بعد الاستقلال من فرنسا.[5] وتبلغ مساحة دولة السنغال 197000كم^2، وتعتبر من أصغر الدول في غرب إفريقيا بعد غامبيا وجمهورية بينين وسيراليون.[6] ويبلغ عدد السكان السنغاليين في الإحصائيات الأخيرة حوالي 16 مليون.[7]

---

[4] هذه كلمة ولوفية، وتعني الكرم، إذ يوصف دولة السنغال بأنها دولة كرم بسبب كرم أهلها.

[5] – https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

[6] https://mawdoo3.com/

[7] https://en.wikipedia.org/wiki/Senegal

1.2 علاقة السنغاليين بالقرآن الكريم

لا يمكن الحديث عن علاقة السنغاليين بالقرآن الكريم إلا بالحديث عن تاريخ دخول الإسلام في السنغال، ولا يمكن الحديث عن تاريخ دخوله في السنغال خاصة إلا بالحديث عن تاريخ دخوله في إفريقيا عامة.

لقد كان الإسلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بالأراضي الإفريقية منذ الصدر الأول من بعثة النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم –، فقد أمر الرسول المصطفى – صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى الحبشة – إيثيوبيا حاليا – في حين أنه بإمكانه – صلى الله عليه وسلم – أن يرسلهم إلى سوريا أو مصر أو العراق، ليس لأن النصرانية أشد رحمة وهي موجودة في هذه البلاد كلها، بل لحكمة وهي أن النجاشي كان معروفا بعدالته وأخلاقه بين شعوب النصارى.[8]

ويجدر التنويه إلى أن الإسلام قديما كان يدخل إلى الأراضي الإفريقية عن طريق هذه المنافذ الثلاثة:

1- عن طريق شمال إفريقيا عبر الصحراء إلى غانة القديمة.

2- عن طريق النيل من مصر إلى السودان وما جاورها من بلاد.

3- عن طريق باب المندب إلى الصومال والحبشة ومناطق الشرق الأقصى من إفريقيا.

وأهم هذه الطرق وأكثرها تأثيرا بسبب التفاعل الثقافي بين مناطق الغرب والشمال هي الطريقة الثالثة – وهي التي تهمنا – إذ عنها وصل الإسلام إلى السنغال بدءا من تونس التي فتحها عقبة بن نافع الفهري وبنى فيها مدينة القيروان، مرورا إلى أبي المهاجر بتولية من مسلمة بن مخلد فنجح هذا الأول في شق الطريق

[8] الفلاني عمر محمد صالح، الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا، ط. 3 (دار المنهاج، د، ت)، 49-50.

نحو (قرطاجنة) من ضواحي مدينة تونس.[9] وهكذا ينتقل الإسلام تدريجيا من منطق الشمال إلى غرب افريقيا حتى وصل إلى السنغال عن طريق حركة المرابطين[10] بقيادة عبد الله بن ياسين وذلك في القرن التاسع الهجري[11]. وقيل وصل من الشمال عبر الصحراء عن طريق التجارة عبر سجلماسة حتى وصل نهر السنغال حوالي عام 700.[12]

فمنذ دخول الإسلام في الأراضي السنغالية اعتنق أهلها الإسلام وأحبوا الدين وبدأوا يتعلمونه بدأ من حفظ القرآن مرورا الى العلوم الشرعية –من التوحيد والفقه والحديث –واللغوية. وكانوا يدرسون العلوم الدينية واللغوية في المعاهد القرآنية القديمة (التقليدية)[13] التي لعبت دورا هاما في نشر الوعي الإسلامي والقيم الإسلامية لدى الشعب عن طريق تعليم وتحفيظ أبناء المسلمين القرآن وتعليمهم العلوم الشرعية، وهذه المعاهد لعبت دورا هاما في ترسيخ وتثبيت الإسلام في السنغال على الرغم ما كانوا يعانونه من مضايقات بشتى الطرق من المستعمرين الفرنسيين الذين كلوا كل جهدهم لمحو التعليم الإسلامي في السنغال أو تضعيفه. حتى انهم وصلوا إلى درجة وضع شروط معقدة كلها لمنع التعليم الإسلامي في السنغال أو التقليل منه. ومن هذه الشروط ما يلي:

1- لا يسمح لأي أحد بأن يلقي دروسا إلا بعد أن يحصل على رخصة موقعة من الحاكم العام.

---

[9] الفلاني، الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا، 52.

[10] هناك اختلاف كثير حول تاريخ دخول الإسلام في السنغال فقيل عن طريق المرابطين وقيل عن طريق التجار .. الخ ومهما يكن من أمر فإن اعتناق الشعب السنغالي الإسلام كان قديما.

[11] midad.com/article/216721

[12] ساتي مهدي، "دارات تحفيظ القرآن في السنغال"، دراسات افريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، 7 (1990)، 29.

[13] سيأتي الحديث عنها.

2- كل من له إرادة في أن يفتح مدرسة يلزمه أن يكون مواطنا من أصل سانت لويس، أو يكون قد أقام بها سبع سنوات على الأقل.

3- كل من له إرادة بفتح مدرسة عربية عليه أن يجتاز امتحانا أمام لجنة يرأسها عمدة البلدية.

4- يجب على معلمي العربية المرخصين أن يصطحبوا طلابهم البالغين من العمر اثنتي عشرة سنة إلى مدرسة فرنسية مسائية.

5- هذه المدارس الإسلامية قابلة للإغلاق في أي وقت متى ما رأى ذلك الحاكم العام أو مدير الشئون الداخلية.

6- على كل صاحب مدرسة إسلامية مرخصة أن يرسل تقارير دورية عن أسماء طلابه وحالاتهم الاجتماعية والصحية كل ثلاثة أشهر إلى مدير الداخلية.

7- لا يقبل مزيدا من الطلاب في المدارس الإسلامية إذا كانت أعمارهم تتراوح بين 6-15 في أوقات الدوام في المدارس الفرنسية.

8- كل من يخالف بندًا من هذه البنود سيحاكم ويطبق عليه أقصى العقوبات المذكورة بالمرسوم الصادر في 1845/04/26 .[14]

وكل هذه الشروط القاسية أدت إلى تدهور الكتاتيب وقلتها في البلد مما أثر أيضا في قلة الطلبة حيث أنه في عام 1904م كان عدد الكتاتيب 204 كتّابا و20910 تلميذا مقابل 109 كتّابا و19013 تلميذا عام 1907.

[14] محمد أحمد لوح، "التعليم ومناهجه -السنغال نموذجا-"، ندوة في التعليم وتطوره في غرب إفريقيا، (2009)، 14-15.

يلاحظ أنه بسبب هذه الشروط خسرنا ما يقارب 100 معهدا و1000 تلميذا، ومع هذا كله لم يتراجع الشعب عن تعليم أولادهم التعليم الإسلامي مما أدى إلى فتح معاهد في القرى والغابات النائية التي تصعب أن تراها الكفرة فضلا من مراقبتها.[15]

1.3 المقصود بالمدارس القرآنية في السنغال

المقصود بالمدارس القرآنية في السنغال: هي تلك المدارس التقليدية أو الحديثة (النموذجية) التي تقوم بتعليم أولاد المسلمين القرآن الكريم حفظا وتجويده وعلومه فهما وتدبرا بمقابل مادي أو بغير مقابل. ويلزم الطلاب هذه المدارس لزوما إلى أن يحفظو القرآن الكريم ويدرسوا علومه حتى يصلوا إلى مستوى يجدون فيه مفتاح العلم أو يقضوا شوطا كبيرا في القرآن وعلومه ويرجعوا إلى ديارهم للبحث عن مهن أخرى يكتسبون منها الرزق الحلال كالزراعة والتجارة أو السفر إلى البلاد الغربية كسبا للمال.

ومهما يكن من أمر فإن من التلاميذ من ينهي دراسته كاملا في هذه المدارس بمناهجها، ومنهم من ينهي حفظ القرآن ولا يتابع في دراسة علومه، ومنهم من لا يحفظ القرآن أصلا ولكنه يحفظ سورا منه. وكل هؤلاء استفادوا من هذه المدارس القرآنية علما – على تفاوته – وأدبا وخبرة تمكنهم من العيش في المجتمع بدون عناء لما تلقوه من التعليم والتربية في هذه المدارس القرآنية والتي تمكن الفرد من الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه ويكون قادرا ومؤهلا لتدبير أموره الخاصة في البيت وفي المجتمع.[16]

---

[15] لوح، التعليم ومناهجه –السنغال نموذجا–، 15.

[16] شيخ صمب، أثر التعليم الإسلامي والعلماني في الإنسان السنغالي دراسة تحليلية في المناهج التربوية، ط. 1، (2014)، 90.

الفصل الثاني: طبيعة المدارس القرآنية في السنغال

عند الملاحظة والتدقيق إلى المدارس القرآنية الموجودة في السنغال فيمكن الوصول إلى تقسيم هذه المدارس حسب أنواعها إلى نوعين رئيسيين هما:

1- المدارس القرآنية القديمة (التقليدية): وهي تلك الدارات أو الخلوات[17] القديمة التي تعود إلى ما قبل عهد الاستعمار إلى وقتنا هذا، وما زالت آثارها في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم باقية، وسميت بالقديمة؛ لأنها تعتمد على الطريقة التقليدية القديمة في التعليم والكسب وخدمة الشيخ والتسول والدراسة على الألواح وغيرها من المميزات والسمات التي تجعلنا نطلق على مثل هذه الدارات أو المدارس القرآنية بالدارات أو بالمدارس القرآنية التقليدية.

ويمكن القول بأن المدارس القرآنية القديمة أو التقليدية: هي التي يتلقى فيها الطالب التربية الدينية ومبادئ العلوم الشرعية واللغوية، ويتمتع بالخدمات، ولا يدفع المتعلم شيئا مما يعتبر مقابل ما يتلقاه من تعليم وتغذية وإسكان.[18]

2- المدارس القرآنية المعاصرة أو النموذجية[19]: وهي تلك المدارس التي أسسها أبناء هذا البلد من أجل تحديث وتجديد وتطوير نظام تعليم وتحفيظ القرآن الكريم -ليتواءم مع البيئة التي نعيش

---

[17] مهدي، دارات تحفيظ القرآن في السنغال، 29.

[18] علي انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2019)، 41.

[19] صمب، أثر التعليم الإسلامي والعلماني في الإنسان السنغالي، دراسة تحليلية في المناهج التربوية، 25.

فيها –بأسرع وقت وبأقل جهد وإن بهظت تكاليفه؛ لأن هذه المدارس عبارة عن داخليات[20] يعيش فيها الطلاب ويقضون معظم أوقاتهم فيها خلال السنة إلا في إجازة عيد الفطر وعيد الأضحى، فيقضونها مع أهاليهم بمعدل شهر كامل.[21]

وقد مرت هذه المدارس القرآنية عبر تاريخها بثلاثة مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الاستعمار (مرحلة الاستقلالية)

وهي المرحلة التي سبقت الاستعمار الفرنسي فكانت المدارس القرآنية في هذه الفترة مستقلة ذاتية –تؤدي وظيفتها التربوي والتعليمي–؛ لأنه لم يكن هناك خلال هذه الفترة مدارس أخرى تزاحمها في عملية التربية والتعليم إلى أن جاء الاستعمار فبدأ يحاول إخماد نشاطاتها كليا عن طريق مدارسها الفرنسية، لكن شاء الله أن يكتب لها البقاء مواصلا عطاءها آتيا أكلها كل حين بإذن ربها.

المرحلة الثانية: مرحلة الاستعمار (مرحلة المقاومة والمواجهة)

لما وصل الاستعمار الفرنسي المقيت في ربوع الأراضي السنغالية، وجد المدارس القرآنية تؤدي وظيفتها في تربية النشء وتعليم الشعب الدين الإسلامي للحاجة الشديد إلى ذلك؛ ولأنه لا يمكن الفصل بين دخول

---

[20] اصطلح بتسمية المدارس الحديثة داخلية – تشبيها بمثيلاتها من المدارس الأخرى –، وإلا فإن الأصل في مدارس تحفيظ القرآن كلها نظام داخلي؛ ينظر: محاضرة: إبراهيم خليل لوح بعنوان:" المدارس القرآنية في السنغال نشأتها، تطورها ومستقبلها "، 7.

[21] صمب، أثر التعليم الإسلامي والعلماني في الإنسان السنغالي، دراسة تحليلية في المناهج التربوية، 25.

الإسلام في الأراضي السنغالية عن تأسيس هذه المدارس القرآنية[22] فقد استمر بعضها مما أدى إلى احتياج الناس في التعلم كبارا كانوا أم صغارا.

وفي هذه الفترة كان الاستعمار الفرنسي يوجه الدعم الكامل لمدارسه الفرنسية ناسيا نظيراتها من المدارس القرآنية، و لم تثبط أصحاب هذه المدارس القرآنية تصرفات الاستعمار عن الثبات ومواصلة العمل الجاد في التربية وتعليم أبناء المسلمين.

وقد اتسمت الفترة الأولى من الاستعمار بالعنف والعداوة الشديدة بين الاستعمار والمدارس القرآنية؛ لأن الاستعمار الفرنسي لم يكن يرى أن له عدو يجب القضاء عليه غير الديانة الإسلامية، ولذا كان يقول فروليش أحد مخططي الاستعمار الفرنسي:(إن كل أعدائنا كانوا تقريبا من المسلمين).[23]

وتتسم هذه الفترة بالمواجهة والمقاومة من المدارس القرآنية، فسلك المستعمر سياسات الترهيب من حرق بعض المدارس القرآنية والقتل والنفي والتخويف ومناوشات دموية كلها باءت بالفشل، ثم انتقل إلى استراتيجية أخرى وهي استمالة الشعوب ومداهنتها للعمل وفق مصالح الاستعمار، و لم تر أيضا نتيجة في ذلك مما أدى إلى تراجعها حفاظا على مصالحها الاقتصادية فقنعت أخيرا بالدخول في مجال الثقافة كمنافس

---

[22] انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، 32.

[23] سيلا عبد القادر، المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، ط. 1، (1406)، 86.

لا كمحارب مباشر، وذلك باستمالة الطلاب في مدارسها التي تعمدت أن تجاور المدارس القرآنية، وقررت أخيرا إنشاء ما يعرف بالمدرسة الفرنسية العربية بدءا بمدينة سينلويس وذلك في تاريخ 15 يناير 1908م.[24]

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الاستقلال (مرحلة الازدهار)

فهذه المرحلة ليست فيها مقاومة ولا مواجهة، لأن الاستعمار الفرنسي وعملاؤه من السنغاليين رأوا ضرورة ابقاء هذه المدارس القرآنية في الساحة السنغالية؛ نظرا لاحتياج وتعلق الشعب بها لأجل دينهم وثقافتهم الإسلامية.

وتتسم هذه الفترة بكثرة المدارس القرآنية في ربوع البلاد مع مزيد من الجودة والتطور والسرعة في التحصيل حتى غدت هذه المدارس القرآنية في هذه المرحلة تسمى بالمدارس القرآنية النموذجية[25] تمييزا بينها وبين نظيراتها من المارس القرآنية التقليدية. ولكن مما يجب معرفته أن هذه المدارس القرآنية النموذجية امتداد لتلك المدارس القرآنية التقليدية، وغالب من مؤسسي هذه المدارس القرآنية النموذجية من خريجي هذه المدارس القرآنية التقليدية التي حاربت وواجهت بكل ما أوتي من قوة من أجل الإبقاء على تلك المدارس أمام الاستعمار الفرنسي.

---

[24] صالح مهدي سانج، "مؤسسات التعليم الإسلامي والعربي في السنغال"، شعبة البحوث للنشر، المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم، (1990)، 14.

[25] صمب، أثر التعليم الإسلامي والعلماني في الإنسان السنغالي، دراسة تحليلية في المناهج التربوية، 25.

2.1 المدارس القرآنية القديمة وطريقة التعليم فيها

2.1.1 مستوى المبتدئين

ويمكن تقسيم طريقة تعلم المبتدئين حتى يحفظوا القرآن الكريم إلى ثلاث مراحل:

2.1.1.1 مرحلة التأسيس والتمهيد

لا شك أن تعلم أي علم من العلوم له أساسه الذي يبتدأ منه؛ إذ لا يمكن تعلم الشيء من دون معرفة أساسه. فلا يمكن لأحد أراد تعلم القراءة في أيّ لغة من اللغات إلا بعد التعرف على أحرفها أولا، وإلا فسيكون مستحيلا قراءة هذه اللغة؛ ولذا فإن من أراد تعلم وحفظ القرآن الكريم فإن أول ما سيقرأه المتعلم كيفية القراءة أو التهجي –مرحلة التأسيس والتمهيد–، ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: التعرف على أسماء الحروف العربية من دون أشكال، ويسميه الفلانيون (limtou) ويقصد منه التعرف على هذه الحروف ومعرفة عددها وكيفية كتابتها بطريقة خاصة مستعملين لغتهم الأم للتمييز بين هذه الحروف.

الخطوة الثانية: خطوة التعرف على الحروف العربية وأشكالها مبتدئا بالفاتحة وصولا إلى سورة الهمزة من دون محاولة الجمع، بل يقول مثلا في " بسم الله الرحمن الرحيم " bi, as, mi, a, la, hi, a, ra, ah, ma, ni, a, ra, hi, mi وهكذا من دون محاولة الجمع بل يقرأ الحروف فقط ضمة كان أو كسرة أو فتحة مثلا، وبهذا يكون الطفل قد مر على جميع الحروف الأبجدية مع الأشكال التي تصاحبها، وهذه الخطوة مهمة جدا في تسيير وتيسير سبيل الطالب نحو تعلم القراءة بلا إشكال. ويسمي الفلانيون هذه الكيفية ب:(hijju).

الخطوة الثالثة: خطوة التعرف على هذه الأحرف الأبجدية مشكلا مع جمع الكلمات وقراءتها من سورة الفاتحة إلى سورة الهمزة، وبهذه الطريقة يتعود الطفل على جمع الكلمات بعد معرفة الحروف مشكلا، ومن هذا المنطلق يأخذ الطفل درسه اليومي ملقّنا من الأستاذ. ويتفاوت الأطفال في درجة التلقين بتفاوت ذكائهم وقدرتهم على التهجي، فمهما تقدم الطفل في السور كان تلقينه أيسر. وهكذا حتى يتمكن التلميذ من تلقين نفسه دون احتياج مساعدة أحد إلى أن يختم القرآن الكريم. ويسمي الفلانيون هذه الكيفية من تعليم القراءة أو هذه المرحلة ب:(taro).

وهناك خطوة أخرى يستخدمها الطالب حين يستعصي عليه قراءة كلمة ما، فإنه يقوم بالتعرف على الخطوة الثانية أولا، ثم يحاول جمعها كما في الخطوة الثالثة.[26]وتسمى هذه الطريقة (fimtou)[27]. ويلاحظ أن هذه الطريقة قريبة من الخطوة الثالثة إلا أن هذه الطريقة تستخدم في الكلمات التي استعصت قراءتها على الطالب، وغالبا ما تكون هذه الكلمات صعبة على الطالب.

ومن الجدير بالذكر أن الطالب في هذه المرحلة لا يهتم إلا بالدرس الجديد ومحاولة مراجعة أقرب ما سبق حفظه. فمثلا إذا كانت لوحته تتسع لأربع صفحات، فإنه يراجع كل يوم صفحتين فإذا امتلأ اللوح مسح الوجهة الأقدم التي كانت بمثابة مراجعة له فيكتب عليها الدرس اليومي، وما لم يتم مسحه وكان بمثابة الدرس اليومي له يصبح مراجعة له حتى يختم القرآن الكريم. فأكثر ما يراجع الطفل في هذه المرحلة لا

[26] مقابلة مع والدي العزيز/ عثمان أحمد لي عن طريق المكالمة الواتسابية وبصوتيات أيضا. بتاريخ 2020/05/15. وبالمناسبة فقد قضى 20 سنة في فوتا (جيلون) متتلمذا على يد الشيخ/ عبد القادر لي.

[27] المرجع نفسه.

تتجاوز جزء ونصف وهذا نادر؛ لأن الهدف من هذه المرحلة هو ختم القرآن قراءة عن ظهر غيب درسا بعد درس.

2.1.1.2 مرحلة المحاولة على الحفظ

وهي الختمة الثانية التي يحاول منها الطفل حفظ القرآن الكريم، فهذه المرحلة الهدف منها الحفظ وليس الختم كالمرحلة الأولى؛ ولذا في هذه المرحلة يراجع الطفل كل ما سبق من دروسه اليومية من دون تجزئة. فإذا أكمل الجزء الخامس فإنه يتأكد من حفظ هذه الأجزاء الخمسة، فإن حفظها فبها ونعمت، وإلا فإنه سيضطر إلى مراجعته وإيقاف دروسه اليومية إلى أن يتم حفظها. وهكذا إلى أن يتم الطالب الختمة الثانية. ويسمى لمن لم يتمكن من الحفظ جيدا في هذه المرحلة (o djipti)، أي أنه حفظ، ولكنه يخطئ ويختلط في المتشابهات مثلا. ومن الطلاب من يحفظ في هذه الختمة الثانية.

2.1.1.3 مرحلة حفظ القرآن الكريم

وهي الختمة الثالثة التي يتبعها الطفل بعد الختمة الثانية لإكمال حفظه وإتقانه بطريقة ممتازة، وغالبا ما تكون سريعة للطالب، لأنها قد سبقتها مرحلتين هامتين اللتين سبقتها.

2.2.2 مستوى المتقدمين

يمكن تقسيم هذا المستوى بالدراسة إلى مرحلتين أساسيتين:

2.2.2.1 مرحلة الحصول على إجازة القرآن الكريم

فالطالب في هذه المدارس التقليدية بعد حفظه للقرآن الكريم لا بد من أن يتعلم شيئا من علوم القرآن الكريم قبل حصوله على الإجازة من شيخه، فمجرد حفظه للقرآن لا يكفي للحصول على الإجازة، بل لا بد من كتابة القرآن كاملا على لوح عن ظهر غيب، كما عليه أيضا دراسة علوم التجويد والرسم والضبط قبل الكتابة. ومن الكتب التي ينبغي على الطالب دراستها قبل الحصول على الإجازة في قراءة الإمام نافع ما يلي:

1- الحمل (بكسر الحاء): وهو كتاب يدرس حروف العلة الثلاثة (الألف، والواو، والياء) في حالة الوصل في القرآن الكريم، كقوله تعالى:" إني اصطفيتك " بدون مد النون بل يوصل بالصاد مع أن هناك ياء المد. كما يدرس أيضا الحروف التي تجب مدها ولا يمد، كالألف في قوله تعالى:" ولا أنا " فلا يمد النون في كلمة (أنا).

2- رسم الطالب عبد الله، واسمه الأصلي (محتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع): وهو كتاب يدرّس قواعد رسم القرآن الكريم على طريقة الرسم العثماني،[28] كالألفات المحذوفة وغير المحذوفة في الرسم العثماني. وإلى هذا يشير الناظم:

سميته بالمحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع

3- التوضيح والبيان في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن للشيخ أبي العلاء إدريس بن عبد الله الودغيري الادريسي المتوفى سنة 1257هـ. وهو كتاب في التجويد.

[28] ينظر: لوح، محاضرة بعنوان:" المدارس القرآنية في السنغال: نشأتها، وتطورها، ومستقبلها "، د، ت، 6.

4- رسالة في التجويد للشيخ هادي كاشف الغطاء المتوفى سنة 1361هـــــ، وهو أيضا كتاب في التجويد.

5- تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن للشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري المشهور بالأفندي، وهو نظم معروف في التجويد.

6- المتن الجزري في التجويد، وهو كذلك نظم معروف أوسع من التحفة. ومؤلفه: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري المتوفى سنة 833هـــــ.

7- ارشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع للشيخ/ أحمد بن الطالب محمود الأليدوعشي، وهو كذلك في التجويد.

8- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للشيخ (نظم) للشيخ علي بن حسن الرباطي، وله شرح اسمه النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للمارغيني.

فهذه الكتب السبعة، الاثنان الأولان يتعلق بالرسم والثالث إلى السابع تتعلق بأحكام التجويد أما الثامن فيتعلق ببيان موقع الاتفاق والاختلاف عند رواية ورش وقالون من الإمام نافع على طريقة الإمام أبي عمرو الداني رحمهم الله جميعا. ولهذا يقول الناظم[29]

[29] إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني.

بينت ما جاء من اختلاف بينهما[30] عنه أو ائتـــــــــــلاف

وربما أطلقت في الأحكام ما اتفقا فيه عن الإمـــــــــام[31]

سلكت في ذاك طريق الداني إذ كان ذا حفظ وذا إتقـــــــان[32]

ويلاحظ أن الطالب سيكتب في هذه المرحلة القرآن كاملا من البقرة إلى الناس، وهي:

1- الكتابة الأولى: وتكون بعد الانتهاء من الكتابين الأولين يكتب على اللوحة القرآن كاملا، وتسمى هذه اللوحة عند الفلانيين (timgal gadana)، بمعنى الكتابة الأولى للقرآن الكريم من البقرة إلى الناس عن ظهر غيب.

2- الكتابة الثانية: تكتب بعد قراءة الكتب الخمسة التي تتعلق بالتجويد، وتسمى عند الفلانيين ب (Timgal Tecvid)؛ لأنها تكتب بعد دراسته لكتب التجويد، فيكتب اللوحة ليطبق ما تم دراسته من أحكام التجويد حين عرض المكتوب تلاوة على يد الشيخ.

3- الكتابة الثالثة: وتكون بعد دراسة الكتاب المقرر الأخير في هذه المرحلة، وتسمى ب (القالون)؛ لأنه سيكتب في هذه المرة برواية قالون على خلاف المرات السابقة.[33]

كما يلاحظ أن تكرار الكتابة مرة بعد مرة بعد حفظ القرآن الكريم مما يساعد على ضبطه وإتقانه.

---

[30] يقصد ورشا وقالونا.

[31] الإمام نافع – رحمه الله –.

[32] المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ت)، 14-15.

[33] مقابلة مع زميل الوالد اسمه شيخ تيجان سي مقيم في فرنسا عن طريق الصوتيات الواتسابية في تاريخ 2020/03/17م بين الساعة الخامسة إلى السادسة والنصف مساء.

2.2.2.2 مرحلة دراسة العلوم الشرعية

تعتبر دراسة العلوم الشرعية من أهم المراحل الدراسية؛ إذ بهذه العلوم يستطيع الفرد التعامل مع خالقه بمعرفة حقوقه وواجباته، فلذا قل من يتخرج من هذه المدارس من دون المام ولو بشيء بسيط في العلوم الشرعية وخاصة الفقه الإسلامي على المذهب المالكي.

بداية دراسة الطلاب للعلوم الشرعية تختلف على حسب الأزمنة والظروف المحيطة بالطالب:

فمنهم من يبدأ دراستها بعد ختم القرآن مباشرة نظرا لتأخره الكثير في الختم، فيبدأ الطالب المتأخر في الحفظ في دراسة العلوم الشرعية خوفا من التأخر الزائد إن انتظر الحفظ والحصول على الإجازة.

ومنهم من يبدأها بعد حفظ القرآن مباشرة، ولا يسعى للحصول على الإجازة القرآنية بل لربما الإجازة الشرعية تكفيه.

ومنهم من يبدأها قبل حصوله على الإجازة القرآنية؛ فإذا حان وقت حصوله على الإجازة القرآنية علقها إلى أن يحصل على الإجازة الشرعية، فيجمع بينهما في حفلة واحدة.

ومنهم من يبدأ دراستها بعد إتمامه لمرحلة الحصول على الإجازة القرآنية.

ويلاحظ أن الغالب أنهم لا يدرسون العلوم الشرعية والفقه إلا بعد إتمام حفظ القرآن الكريم اقتداء بطريقة سلفنا الصالح الذين ما كانوا يعلمون الحديث والفقه إلا لمن حفظ القرآن الكريم. قال الإمام النووي- رحمه الله-كان السلف لا يعلمون الحديث والفقه إلا لمن حفظ القرآن الكريم.[34]

[34] النووي، المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي، (الناشر: دار الفكر، 1: 38.

والكتب التي كانت وما زالت تدرس في هذه المدارس التقليدية ما يلي:

فمن الفقه يبدؤون بالمختصر **الأخضري**، ثم **العشماوي**، ثم **مقدمة العزية**، ثم **الرسالة لابن أبي زيد القيرواني**، ثم **ابن عاشر في التوحيد** – والبعض يقدمه في الترتيب، ويؤخره البعض نظرا لصعوبته –ثم **مصباح السالك**، ثم **مختصر الخليل بن إسحاق بجزأيه** ثم **تحفة الحكام**.

ومن اللغة: **البردة للبصيري** – تبركا –، و**الهمزية للبصيري**، **ومقصورة محمد بن الحسن بن دريد**، و**الدالية** – وهو كتاب صوفي كتبه أحد الطلبة لاستقبال شيخه، وهو كتاب مليء باللغويات –، و**الشعراء الجاهلية الستة**.

ومن النحو: **الأجرومية لمحمد بن داود الصنهاجي الأجرومي**، ثم **ملحة الإعراب للحريري**، ثم **الألفية لابن مالك**.

وهذه الفنون الثلاثة كافية ليفسر الطالب القرآن الكريم، وهو الغالب في تلك المدارس. أما الطالب الذي يريد الاستزادة فهناك كتب **متممات** في **البلاغة والبديع والبيان**، و**لامية الأفعال في الصرف**، وكذلك **المنطق وأصول الفقه**.

ويلاحظ في هذه المرحلة أن الطالب لا يقرأ الكتب الشرعية حتى تنتهي ثم ينتقل إلى اللغويات، وإنما الطالب بعد دراسته لكتابين في الفقه يبدأ في الجمع بين دراسة الكتب الشرعية واللغوية معا، وحين يصل إلى مقصور ابن دريد في اللغة، سيجده قد وصل عند الرسالة في الفقه، وحينما يصل مستواه إلى مصباح السالك في الشريعة أو الفقه، سيجد قد وصل عند الدالية في اللغة، ولا يصل إلى الخليل إلا وقد وصل في المقامات. وحينها يبدأ في الجمع بين الشريعة واللغة والنحو، ولا يصل إلى الألفية ابن مالك في النحو إلا

ويحاذيه الخليل بجزأيه في الفقه، وكذلك الشعراء الجاهلية في اللغة، وهكذا حتى يتم الطالب هذه الفنون الثلاثة مع بعض، فلا يتأخر إحدى الفنون على الأخرى. ثم ينتقل الطالب إلى المتممات إن أراد ذلك، وإلا فيمكن له التوقف على هذا المستوى ويفسر القرآن الكريم كاملا، ثم يجاز في العلوم الشرعية ملقبا ب:(ألفا) بمعنى (الفاهم).[35]

هذه الطريقة هي السائدة وخاصة في منطقة فوتا تورو بحكم احتكاكهم بالموريتانيين،[36] أما مناطق باوول كطوبى وما جاورها فإنه بعد حفظ الطالب للقرآن يقوم بعرضه عدة مرات على مقرئه، فإذا اطمأن هذا الأخير على حفظ الطالب كلفه بكتابة القرآن كاملا عن ظهر غيب على لوحة مجزأ بحيث يكتب ربعا أو نصفا كل يوم، وإذا أتم العملية أعاده مرة أخرى، ثم يكلف بكتابة مصحف على الورق. وكان الهدف من هذا التأكد من حفظ الطالب وإتقانه بالإضافة إلى إكثار عدد المصاحف الموجودة.[37]

يلاحظ أن الفرق بين المنطقتين يظهر في كتابتهم المصحف، إذ الدارسون في منطقة فوت تورا يكتبون القرآن كاملا في كل المرات الثلاثة على لوح. أما المناطق الأخرى فإن الكتابة الأخيرة يكتبونها على الورق والهدف منه إكثار عدد المصاحف الموجودة ولتكون بمثابة شهادة له بعد التصحيح والاعتماد. كما يلاحظ أن المناطق الأخرى غير فوتا تورو لا يدرسون قواعد الرسم في كتاب، بل يعتمدون على الطريقة العملية

---

[35] مقابلة مع زميل الوالد اسمه شيخ تيجان سي مقيم في فرنسا عن طريق الصوتيات الواتسابية في تاريخ 2020/03/17م بين الساعة الخامسة إلى السادسة والنصف مساء.

[36] لوح، "المدارس القرآنية في السنغال: نشأتها، وتطورها، ومستقبلها "، 6.

[37] خديم امباكي، "التعليم الإسلامي الواقع والمأمول في السنغال"، دراسات إفريقية – مجلة بحوث نصف سنوية 24، (2000)، 123.

بالكتابة على لوح خشبي كل يوم ربع حزب عن ظهر قلب ثم عرضه على المعلم للتصحيح بحضور التلميذ ومتابعته، ويقدم له خلال التصحيح قواعد في رسم بعض الكلمات.[38]

أما دراسة الكتب الشرعية واللغوية فإن الطالب يوجه إلى الشيخ الذي في قريته أو القرى المجاورة أو غيرها. وقد كانت الدراسة تستمر من الصباح إلى المساء عدا الخميس والجمعة. يقرأ المدرس نصا من حفظه أو من كتاب ويترجمه كلمة كلمة للمبتدئين ثم يشرح الكل كمعنى عام بلغة الطالب الأم.[39]

2.2 المدارس القرآنية النموذجية وطريقة التعليم فيها

كما أسلفنا سابقا أن هذه المدارس القرآنية النموذجية فتحت من أجل الجودة والتطوير في تحفيظ الأطفال القرآن الكريم، ويلاحظ أن أغلب من فتح هذه المدارس القرآنية النموذجية من الخريجين للمدارس القرآنية التقليدية، إذن فيمكن القول إن هذه المدارس القرآنية النموذجية امتداد لتلك المدارس القرآنية التقليدية. وتتميز هذه المدارس بالجودة والسرعة والأمن والأمان في تحفيظ الأطفال القران الكريم نظرا لأنها مدارس أهلية تدرس فيها بالمقابل.

ويمكن ابراز طريقة التعلم في هذه المدارس بتقسيمها إلى مبحثين أساسيين:

2.2.1 مرحلة المبتدئين – من التهجي إلى الحفظ–

ويمكن تقسيم مرحلة المبتدئين إلى ثلاث أطوار رئيسية:

---

[38] ينظر: لوح، "المدارس القرآنية في السنغال: نشأتها، وتطورها، ومستقبلها"، 6.

[39] امباكي، "التعليم الإسلامي الواقع والمأمول في السنغال"، 124.

2.2.1.1 طور التأسيس والتمهيد

بعد دخول الطفل في هذه المدارس القرآنية النموذجية فإن أول ما سيدرسه التهجي للتعرف على الحروف الأبجدية بلا حركات أولا، ثم يتعرف على الحروف مع حركاتها ضمة وفتحة وكسرة وسكون، ثم يتعرف على التّنوينات والشّدّات والمدود وغيرها مما يلزم عليه معرفتها قبل بدء القراءة. وبعدها يبدأ في الجمع بين الحروف لتصبح كلمة، ومن الكلمات إلى الجمل والآيات حتى يتمكن الطالب من التهجي تمكنا يسهل له طريقة البدء في حفظ القرآن الكريم.[40] وهذه المرحلة غالبا لا يسمح للطالب البدء بالحفظ قبل إجادته التهجي، وإلا فقد يحفظ الطالب القرآن وهو لا يستطيع القراءة، والأمثلة على هذه كثيرة في مدارسنا.

2.2.1.2 طور البدء نحو حفظ القرآن الكريم

وفي هذه المرحلة يبدأ الطالب يتدرج شيئا فشيئا بدء من السطرين إلى ثلاثة إلى أربعة، إلى خمسة وإلى صفحة أو ثمن[41] حسبما يتيسر على ذكاء الطالب ونشاطه وحرصه على أن يختم القرآن الكريم. فالطالب في هذه المرحلة ليس مطلوبا منه الحفظ فقط في الدرجة الأولى كما في المرحلة الأولى من المدارس القرآنية التقليدية، بل المطلوب منه الدرس اليومي زيادة على ذلك تسميع الدروس القريبة أو المجاورة من درسه اليومي، وأقصاه حزبين، وكذلك تسميع المراجعة كل يوم، ومقدار المراجعة تختلف على حسب مستواه في حفظ القرآن الكريم، فقد يكون جزءا أو جزء ونصف إلى خمسة أحزاب. والغرض من هذا كله أن يختم الطالب وهو حافظ أكثر من القرآن الكريم ليسهل حفظه بسرعة بعد الختمة الأولى.

---

[40] تيرنو إسحاق صو، مدير معهد دار لقمان الحكيم، 10/ديسمبر/2020م، مقابلة.

[41] تال كيري، مدير التحفيظ لدار عائشة أم المؤمنين التابعة للحاجة بنت اتياو، 15/ديسيمبر/2020م.

2.2.1.3 طور حفظ القرآن الكريم

وهي المرحلة التي تلي مرحلة الختم، وغالبا إذا كان الطالب متبعا للمنهج المذكور في الختمة الأولى فإنه سيتيسر له الحفظ في الختمة الثانية، فإن اختبر ورئي أن هناك نقص وضعف في الحفظ، فإنه يكرر له ختمة أخرى بدروسها ومراجعاتها إلى أن يتقن في حفظه. ويلاحظ أن كثرة الختمات في هذه المدارس القرآنية النموذجية بعد الحفظ لا تعني بالضرورة تأخرها في الحفظ مقارنة بالمدارس القرآنية القديمة، إذ أن ختمة واحدة في تلك المدارس القرآنية التقليدية قد تتجاوز سنة أو أكثر –نظرا لأن الطالب في تلك المدارس القرآنية التقليدية قد يأخذ ثمنا أو ربع حزب في درسه اليومي، وقد يعاني صعوبات بعد تراكم الدروس مما يؤدي إلى التوقف في الدروس اليومية. وكل هذا بسبب أن الختمة الأولى لم تكن بقدر الجودة التي يتميز بها الطلاب في المدارس القرآنية النموذجية –أما في المدارس النموذجية فالختمة الواحدة قد تمتد من 4 أشهر إلى ستة بعد ختم الطالب للقرآن الكريم.[42]

2.2.2 مرحلة المتقدمين – من حفظ القرآن الكريم إلى الحصول على الشهادة الثانوية

ويقصد بالمتقدمين أولئك الطلاب الذين حفظوا القرآن الكريم ويتطرقون إلى دراسة العلوم الشرعية واللغوية، ويمكن تقسيم المبحث إلى مرحلتين:

[42] تال كيري، مدير قسم التحفيظ التحفيظ لدار عائشة أم المؤمنين، 15/ديسيمبر/2020م، مقابلة.

2.2.2.1 مرحلة الحصول على إجازة القرآن الكريم

إدراكا لبعض الأولياء والمعلمين على أهمية المدارس القرآنية التقليدية وطريقة التعلم فيها لا سيما في مرحلة إجازة القرآن الكريم، أدرجت بعض المدارس القرآنية النموذجية هذه المرحلة في مدارسها. فبدلا من ارسال الأولاد إلى فوتا مثلا لتعلم الحمل والرسم والضبط، تستقطب هذه المدارس القرآنية النموذجية مدرسين متمكنين في هذه العلوم لتدريس طلابها هذه العلوم بالطريقة التقليدية ليحصلوا على الإجازات القرآنية كما يحصل عليها الطلاب في تلك المدارس القرآنية التقليدية. والكتب المدروسة في تلك المدارس القرآنية النموذجية للحصول على الإجازة في القرآن الكريم هي نفسها المدروسة في المدارس القرآنية التقليدية، والطريقة أيضا واحدة. ومن بين المدارس القرآنية النموذجية في الساحة والتي تطبق هذه المرحلة باستخدام الطريقة التقليدية السالفة الذكر[43] معهد دار الإيمان لتحفيظ القرآن الكريم التابع للدكتور/ محمد حبيب الله سي، وكذلك مدرسة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في امبور التابعة للشيخ عبد الله بام.[44]

2.2.2.2 مرحلة تعلم العلوم الشرعية

هذه المدارس القرآنية النموذجية لا تكتفي فقط بالتحفيظ بل تسعى إلى تعليم الأطفال العلوم الشرعية والعربية بدء من المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية ... فإما أن تكون لهذه المدارس القرآنية النموذجية قوة في الاحتفاظ بطلابها –عن انتقال إلى مدارس أخرى وتعليمهم المراحل الثلاثة –في مدارسها أو إرسال

---

[43] ينظر: 15-16.

[44] /http://www.ar.daroulimane.net

طلابها إلى المدارس الخارجية الأهلية لمواصلة دراستهم في حال لم تتمكن من تلبية حاجات الطلاب العلمية في هذه المرحلة، فيضطر الطلاب إلى الانتقال إلى المعاهد التعليمية الأخرى في الساحة؛ لإكمال دراستهم. ومن المدارس التي تحافظ على طلابها بعد حفظهم للقرآن الكريم:

1- مؤسسة دار الإيمان للتربية والتنمية البشرية.[45]

2- معهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في امبور التابع للشيخ عبد الله بام

3- معهد كوكي

4- دار عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنه – التابعة للحاجة بنت اتياو.

فالطالب في هذه المرحلة سيدرس من العلوم الشرعية العقيدة والفقه والحديث والسيرة والتاريخ، أما في اللغة فسيدرس النحو والصرف والبلاغة والإنشاء والقراءة، ومن العلوم الاجتماعية والعلمية الفلسفة والتاريخ وجغرافيا وكذلك العلوم. ويلاحظ أن التعلم في هذه المرحلة يسعد الطالب على اكتساب خبرات في شتى العلوم لتسنح له الفرصة في المرحلة الجامعية على اختيار التخصص الذي يرى أنه مناسب له.

أما بخصوص المنهج المتبع لهذه المدارس في تعليم الأطفال فيلاحظ أنه راجع إلى المؤسس والمدرسة التي ينتمي إليها، فإذا كان المؤسس من خريجي السعودية فإن المنهج السعودي المتمثل في السلفية يكون طابعا فيه، وكذلك إذا كان المؤسس من خريجي الأزهر، فإن كتب الأزهر ومناهجه تكون ظاهرا في مدرسته. وكل هذا لأنه ليس للدولة منهج عام خاص ومتفق عليه بين المستعربين، وإن كانت هناك مجهودات قيمة في سبيل تحقيق وحدة المناهج للمدارس العربية الأهلية في السنغال.[46]

---

[45] http://www.ar.daroulimane.net/

[46] لوح، التعليم ومناهجه -السنغال نموذجا-،27-31.

فمهما يكن من أمر فإن الطالب في هذه المرحلة سيحاول الحصول على الشهادة الثانوية ثم يمم قاصدا إحدى الدول العربية لمواصلة دراساته الجامعية ويرجع إلى أهله بشيرا ونذيرا تحقيقا لقوله تعالى: "فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون". [التوبة: 122].

2.3 مميزات المدارس القرآنية في السنغال

لا شك أن لكل شيء ميزة تميزه عن غيره وتختلف عنه، ولمدارسنا -كما تم تقسيمها إلى نوعين للتفريق بينها-مزايا كثيرة، وكل نوع من هذه المدارس تختلف عن الأخرى، ولذا يمكن تقسيم هذه المزايا إلى مطلبين أساسيين:

2.3.1 مميزات المدارس القرآنية التقليدية

للمدارس القرآنية التقليدية مزايا كثيرة جدا، أهمها ما يلي:

1- الارتباط الوثيق بين الطالب وشيخه لا سيما الطالب المميز، فقد كان يبقى مع شيخه ويتزوج بإحدى بناته.

2- إجادة اللغة المحلية أو الأم للطالب، لكونه يدرس العلوم باللغة المحلية أو لغة الأم، وهذا مما يساعد كثيرا للمتعلم إذا كان داعية في المستقبل التمكن من ابلاغ رسالته إلى المعنيين بكل فصاحة وبلاغة تؤثر في نفوس السامعين.

3- إتقان الطالب ما يتعلمه وإن قل؛ لأنهم يتدرجون في طلبهم للعلم شيئا فشيئا.

4- عدم وجود خلافات مذهبية وطائفية بين الطلاب.

5- العلاقة الأخوية الراسخة بين الطلاب حتى إنها تتواصل وتستمر بعد التخرج.[47]

ويلاحظ أن لها عيوبا كثيرة كظاهرة التسول عند من يراه عيبا، والبطء في حفظ القرآن الكريم، وكذلك الإجازات الطويلة للطالب، والتوقف عن الدراسة مدة من الزمن لا سيما الكبار منهم لطلب العيش، وغياب التعبير للغة العربية الفصيحة على الرغم من دراسته لهذه الكتب كلها، والسبب في ذلك دراسة هذه الكتب بلغتهم الأم مما يساعدهم على حفظ الكلمات ومعانيها إلا أنها لا تساعدهم في التعبير لانعدام التطبيق.

2.3.2 مميزات المدارس القرآنية النموذجية

جاءت هذه المدارس الحديثة أو النموذجية امتدادا وتطويرا لهذه المدارس القديمة، ولذا لها مزايا كثيرة أهمها:

1- تحفيظ الأطفال القرآن الكريم في مدة وجيزة تتراوح بين سنتين إلى أربعة.

2- تركيز الطلاب على القراءة والحفظ، فليس لهم نشاطات أخرى غيرها.

3- العلاقة الأخوية الإسلامية والمزاملة الشديدة بين طلابها، حتى إن هذه العلاقة تستمر بعد تخرجهم، وتساعدهم في تأسيس جمعيات إسلامية تسعى لخدمة الإسلام والمسلمين، ومن

[47] خديم امباكي، "التعليم الإسلامي الواقع والمأمول في السنغال"، 134.

النماذج الحية لتلك الجمعيات: جمعية أهل القرآن بفاس توري[48]، وكذلك جمعية خريجي معهد أحمد صغير لوح بكوكي[49]

4- الاهتمام بتحسين ظروف التلاميذ من حيث السكنى والتغذية والرعاية الصحية.

5- كثرة الحافظين والحافظات للقرآن الكريم في جميع شائح المجتمع؛ نظرا لإمكانية التحاق البنات في تلك المدارس وحفظ القرآن فيها.[50]

فعلى الرغم من أهمية هذه المدارس النموذجية وكثرة إيجابياتها إلا أنّ لها عيوب منها ما يلي:

1- فرصة الالتحاق بها ليست متاحة للجميع؛ لأن معظمها تعتمد على رسوم دراسية للطالب.

2- ضيق الأماكن عند بعضها، وكذلك قلة تدرب التلاميذ على اكتساب خبرات ومهارات حياتية.

---

[48] هي جمعية أسست سنة 2005 للأهداف التالية:

1- لم الشمل بين الأصدقاء والطلاب الخريجين من دار الأرقم بن أبي الأرقم بفاس توري.

2-تنشيط روح التكافل والمساعدة المتبادلة بين الأعضاء في المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

3-طلب التمويل لتلبية احتياجات معينة للمعهد.

4-المشاركة الفعالة في الدعوة إلى القرآن والسنة في السنغال.

وللجمعية مسابقات قرآنية سنوية خاصة بالمدارس القرآنية التي مؤسسوها من خريجي المعهد، كما أن لهم محاضرات سنوية رمضانية تقام في المسرح الكبير بدكار. انظر: صفحة الجمعية في الفيسبوك: Association des partisans du Coran de Fass Tour.

[49] جمعية تم تأسيسها في عام 1980مـــ على أيدي خريجي المعهد، وتضم أساتذة جامعيون وباحثون ونخبة من كبار التجار ورجال الأعمال. والجمعية تقوم بأعمال جليلة في سبيل خدمة معهد كوكي وخدمة الإسلام والمسلمين.

[50] انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، 40.

3- العشوائية في فتحها دون دراسة مسبقة، وإعداد جيد للمقومات الأساسية لاستمرارها.

4- سرعة خروج بعض التلاميذ من المدارس قبل رسوخ حفظهم وتأهلهم لمواصلة دراستهم في مدارس أخرى مما يترتب عليه سرعة انفلات حفظهم للقرآن الكريم.[51]

2.3.3 عقد مقارنة بين المدارس القرآنية التقليدية والمدارس القرآنية النموذجية

حين نتـــأمل إلى كل نوع من هذه المدارس بمزاياها وعيوبها، يمكن لنا جراء مقارنة بينهما بالقول:

1- إن المدارس القرآنية النموذجية أصبحت ضرورية في هذا الزمان بالذات؛ نظرا لما يتطلبه الزمن من الشهادات في جميع المراحل لتمكين الطالب من امكانية السفر إلى الدول الخارجية لمواصلة دراستهم في حين أننا نرى أن المتخرجين من تلك المدارس القرآنية القديمة لا تتيح لهم مثل هذه الفرص، نظرا إلى تقدم العمر وانعدام الشهادة والتمكن من اللغة العربية، وإن كانت قلة قليلة من خريجي هذه المدارس حصلوا على تلك الفرص ولكن بعد معاناة.

2- أن المدارس القرآنية التقليدية لا تتيح لطلبتها إجادة اللغة العربية والتحدث بها كتابة ومشافهة نظرا لغياب التعبير عندهم وكذلك دراستهم الكتب على لغتهم الأم، في حين أن خريجي المدارس القرآنية النموذجية يتمتعون بالتحدث باللغة، إلا أنهم لا يجيدون لغتهم الأم كما يجيدها خريجو المدارس القرآنية التقليدية.

3- أن مدة حفظ القرآن في تلك المدارس القرآنية التقليدية أطول بكثير مقارنة بالمدارس القرآنية النموذجية، إذ قد يجلس الطالب 10 سنوات فيها من دون حفظ.

---

[51] إبراهيم خليل لوح، محاضرة بعنوان: المدارس القرآنية في السنغال: نشأتها، وتطورها، ومستقبلها، 7 – 8.

4- أن المدارس القرآنية القديمة مصادر عيشهم الزراعة إلا أن ذلك لا تكفي لجميع الطلاب مما يفتح بابا لبعض الطلاب استجداء الطعام من ربات البيوت بصورة مشرفة[52] بخلاف المدارس القرآنية فمصدر عيشهم مما يزرعون أو يطلبونه من ربات البيوت.

5- أن المدارس القرآنية التقليدية لا تتميز بدعم من الحكومة ولا جمعية أولياء التلاميذ، أما المدارس القرآنية النموذجية فأقل ما يقال عنها أنها تتميز ولو بدعم من أولياء أمور التلاميذ.

6- إمكانية التحاق البنات بالمدارس القرآنية النموذجية وحفظ القرآن فيها الشيء الذي لم يكن متاحا في المدارس القرآنية التقليدية.[53]

7- أن علاقة الطالب بشيخه في المدارس القرآنية التقليدية أقوى منه حديثا، إذ كان بعض البارزين من الطلبة يبقون مع شيخهم ويتزوجون ببناتهم.

8- عدم تنظيم الوقت في المدارس القرآنية التقليدية، إذ يدرّس المعلم متى شاء من دون تقيد بوقت محدد على خلاف المدارس القرآنية النموذجية فكل شيء مؤقت بوقته المحدد.

9- ضعف الاهتمام بالحديث النبوي في بعض المناطق[54] على خلاف المدارس القرآنية النموذجية.

---

[52] ينظر: لوح، "المدارس القرآنية في السنغال: نشأتها، وتطورها، ومستقبلها"، 7.

[53] انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، 40.

[54] امباكي، التعليم الإسلامي الواقع والمأمول في السنغال، 135.

2.4 أخلاقيات المعلم لكتاب الله تعالى

بعد الحديث عن المدارس القرآنية التقليدية والنموذجية في السنغال وطرق تعليمهم لكتاب الله تعالى، يجدر بنا في هذا المبحث التطرق إلى الأخلاقيات والسمات أو الصفات التي يجب على معلم القرآن الكريم أن يتحلى بها تعظيما وتشريفا للمجال الشريف الخيري الذي اختاره الله سبحانه وتعالى له. ويدل على هذا التشريف حديث قوله–صلى الله عليه وسلم –:" خيركم من تعلم القرآن وعلمه ".[55]

إن تعليم كتاب الله سبحانه وتعالى من أفضل الأعمال التي يقوم بها الإنسان في هذه الكرة الأرضية، فقد وصف الرسول–صلى الله عليه وسلم – معلمي القرآن الكريم بالخيرية في حديث " خيركم من تعلم القرآن وعلمه". فيكفي لمعلم القرآن فخرا دخوله تحت هذا الحديث الشريف.

إن معلم القرآن الكريم ليس كغيره من العوام بسبب هذا التشريف العظيم من الرسول–صلى الله عليه وسلم –، ولذا يجب عليه التحلي بصفات في ظل أدائه لهذه المهنة العظيمة الشريفة. وأهم الصفات التي ينبغي على معلم القرآن التحلي بها ما يلي:

1– الإخلاص لله تعالى: إن إخلاص النية لله من أهم الأمور التي على العبد أن يراعيها قبل أداء أي عمل من الأعمال. ويتحتم مراعاتها أكثر في أداء عمل لها علاقة بالقرآن الكريم. ولهذا يراد من المعلم أن يخلص نيته وقت تعليم القرآن الكريم، ويجعل الدافع من تعليمه نشر القرآن الكريم

[55] البخاري، "فضائل القرآن" 21.

والتأسي بالرسول –صلى الله عليه وسلم–وأصحابه وسلف هذه الأمة الذين قاموا بهذا الدور خير قيام، وكل ذلك تحقيقا لقوله–صلى الله عليه وسلم –:" بلغوا عني ولو آية ".[56]

2- الصبر على المتعلم: المتعلم ضعيف في معلوماته وقدراته مما يتحتم على المعلم مراعاة ظروفه وأحواله فيصبر عليه في تعليمه وتربيته وتوجيه، ويعلم أن الصبر من الصفات التي تجعل الإنسان إماما، قال الله تعالى: "وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا" [السجدة: 24]. إذن فالصبر على المتعلم مما يسهل تعليمه ويزيده حيوية ونشاطا نحو تعلم كتاب الله على خلاف لو كان المعلم فظا غليظا لا يكاد يصبر على شيء الأمر الذي يؤدي إلى النفور منه، قال الله تعالى:" وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ". [آل عمران: 159].

3- القدوة للطلاب: على المعلم أن يعتبر نفسه قدوة للطلاب، فيراعي كلامه وأفعاله وتصرفاته وما يقبل عليه من الأفعال أو يذر؛ لأن الطلاب يقتدون به فيأخذون منه كل صغيرة وكبيرة؛ لأن الطفل حين يصل إلى سن معين يبدأ في البحث عن شخص يقلده في صفاته وفي تصرفاته، فيراقبه باستمرار، مثلا عند استخدام مصطلحات معينة مثل: شكرا، ومن فضلك، وعبارات المدح والثناء والتعزيز، وكذلك المساعدات التي يقدمها للمحتاجين، كل هذه يشكل سلوك ايجابي في نفس الطفل.[57] فالحسن عند الطلاب ما قام به معلمهم، والقبيح عندهم ما تركه المعلم الأمر الذي يتحتم على المعلم إصلاح نفسه أولا قبل السعي إلى إصلاح غيره.[58]

---

[56] – البخاري، "أحاديث الأنبياء"، 48.

[57] – www.mawdoo3.com لينا عبد الدايم، التربية بالقدوة، آخر تحديث 14:01، 9 مارس 2019.

[58] مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية: وقفات تربوية وإدارية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، (1417هـ 1996)، 17.

4- البعد عن أماكن الريبة والشبهة: المعلم بصفة كونه قدوة عليه الابتعاد عن كل ما هو ريبة أو شبهة، وإن كان لا بد فعليه البيان حفظا على عرضه ومكانته في المجتمع. فقد صح عن صفية بنت حيي –رضي الله عنها –قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفاً، فأتيته أزوره ليلاً فحدثته، ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد. فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: على رسلكما إنها صفية بنت حيي فقالا: سبحان الله يا رسول الله.قال:" إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً أو قال شيئاً ".[59] فهذا رسول الله أشرف الخلق وأتقى الخلق ومع ذلك يطهر نفسه عن الريبة وكل ما من شأنه أن يحط قدره تحت أنظار طلابه – الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين. فيكفي لمدرس القرآن الكريم قدوة رسوله – صلى الله عليه وسلم –.

5- التواضع: إن التواضع من الأخلاق الحميدة التي حث عليها الإسلام، فبه ملك الرسول – صلى الله عليه وسلم–قلوب أصحابه؛ إذ لو لم يكن صفة التواضع فيه لنفر منه الجميع، قال الله تعالى: "وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ" [آل عمران: 159]. ولذا يتحتم على المعلم إذا أراد كسب قلوب أطفاله ويتحكم فيها أن يعاملهم بالتواضع، فيهتم بهم ويقضي لهم حوائجهم، ويسأل عن مرضاهم، ويمد يد المساعدة والعون للمحتاج منهم وغيرها من مظاهر

[59] مسلم، "السلام"، 9.

التواضع والتي من شأنها أن يقوي علاقته بالطاب لتيسير تمرير تعليماته وتوجيهاته إليهم بسهولة ويسر.[60]

هذه من أهم الصفات الرئيسة التي يجب على معلم القرآن أن ينتبه لها حفاظا على مكانته وتسهيلا له سبيل توصيل تعاليمه إلى الشرائح المعنية تربيتهم وتعليمهم كتاب الله تعالى.

[60] – https://www.alukah.net/social/0/83151/، د/ طه فارس، مقالة بعنوان: تواضع المعلم، تاريخ الإضافة 1/3/2015 ، زرت الموقع بتاريخ: 2020/5/30، ساعة 1h48.

الفصل الثالث: حقوق الأطفال الشرعية وأدلتها من القرآن والسنة

3.1 تعريف الحق لغة واصطلاحا

يُعرف علماء اللغة الحَق بأنَّه: كل ما هو خلاف ونقيض الباطل، وجمعه: حُقُوقٌ وحِقَاقٌ وحَقَائِقٌ. يُقال: هذه حقّتِي، أي حَقّي. والحَقة أيضا: حقيقة الأمر. ويأتي الحَقُّ بمعنى الثبوت والوجوب، ومنه قوله تعالى: "قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ"[القصص: 63]؛ أي ثبت. ومثيله قوله تعالى:" وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ"[الزمر: 71] أي: وجبت وثبتت.[61]

واصطلاحا: لم أجد عند الفقهاء المتقدمين تعريفا اصطلاحيا للحق على الرغم من كثرة استعمالهم له، فكانت تعريفاتهم تدور حول المعنى اللغوي. وعرفه الفقهاء المتأخرون بأنه: هو الحكم الثابت شرعًا.[62] فكل حكم ثبت للإنسان أو غيره شرعًا فهو حق. وعرفه الأستاذ مصطفى الزرقاء بأنه: اختصاص يُقرر به الشَّرع سلطةً أو تكليفاً.[63]

ويلاحظ أن التعريف الأول ناقص؛ لأنه غير جامع؛ إذ قد يطلق الحَقُّ على المال المملوك وهو ليس حكماً. بخلاف التعريف الثاني فإنه جامع؛ لكونه يشمل أنواعا من الحقوق كالحقوق الدِّينية من التعبد للـــه بصلاة وصيام والحقوق المدنية كحق التملك وحق الزوج على زوجته وكذلك الحقوق العامة.[64]

---

[61] ابن منظور، لسان العرب، ط. 3 (بيروت: دار صادر، 1414ه)، 3: 83؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، ط. 4 (بيروت: دار العلم للملايين 1987)، 4: 1460.

[62] جمل الليل طاهر أحمد مولانا، حقوق الإنسان في الإسلام، د، ت، 5.

[63] وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط. 4 (دمشق: دار الفكر، د، ت)، 1816/4.

[64] الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 1815/4-1816.

كما يلاحظ أنه ليس هناك فرق بين المعنى اللغوي للحق والمعنى الاصطلاحي له، إذ كلها تدور حول معنى واحد، ألا وهو اثبات وجود شيء للإنسان من أجل مصلحته على ما يقتضي الشَّرع.[65]

3.2 المقصود بالطفل

الطفل –بالكسر–في اللغة يطلق ويراد به الصَّغير من كل شيء مُطلقًا، فالصَّغير من المولود يسمى طِفلًا، والصَّغير من الحيوانات يسمى طفلًا أيضا.[66]

أما في الاصطلاح الشرعي فقد عرف ابن عابدين الطفل بأنه: هُوَ الْوَلَدُ حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إلَى أَنْ يَـــحْتَلِمَ.[67]

ويلاحظ في تعريف ابن عابدين أنَّه لم يحدد سنا معينا للطفولة، بل الأمر راجع إلى ظهور إحدى العَلامات الدَّالة على البلوغ كالاحتلام مثلًا.

أما في القوانين الوضعية فالطفولة عندهم تمتد إلى سن الثامنة عشرة. فتصرفات الإنسان وهو دون هذا السن الذي يعتبر فيه طفلًا –وإن ظهرت فيه علامات تدل على النضج–تصرفات صغير غير مسؤول ولا

---

[65] محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، حقوق الطفل مفهومه وتطورها عبر التاريخ البشري، أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل – طرابلس، (20-2014/11/22)، 4.

[66] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط. 8 (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع 2005)، 1: 927.

[67] ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ط. 2 (بيروت: دار الفكر 1992)، 3: 612.

تتعلق به أحكام أو عقوبات. ولذا فالطفل حسب تعريف خبراء الأمم المتحدة يطلق على كل إنسان دون الثامنة عشر من عمره ما لم ينص قانون دولة من الدول على اعتبار نضجه قبل بلوغ هذا السن.[68]

3.3 حقوق الأطفال الشرعية

لا شك أن للطفل في الشَّريعة الإسلامية حقوقًا كثيرةً تجب مراعاتها والاهتمام بها والسعي إلى تحقيقها بما يتناسب مع ديننا الحنيف دون غلو أو تقصير. وهذه الحقوق يمكن تصميمها أو تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

3.3.1 حقوق الطفل الشرعية قبل الولادة

بما أن الطفل في المستقبل سيكون خليفة اللـــه تعالى في أرضه، وبه مستقبل تقدم الأمم، ومستقبل إقامة شرع اللـــه في أرضه بين العباد، وضع اللـــه تعالى تحقيقًا لمصلحة ابن آدم حقوقًا قبل ولادته قد تساعده على ترعرعه بما يتناسب مع تعاليم الدِّين الإسلامي.

ومن أهم هذه الحقوق التي راعتها الشَّريعة الإسلامية ما يلي:

1- اختيارُ الأمِ الصالحةِ للطفل: فيجب على الرَّجل حين يختار زوجة تكون أما لأولاده أن يختار زوجة صالحة ذات دِين وخُلُق، كما تجب على المرأة أيضا أن تختار رَجلًا ذا دِين وخُلُق؛ لأن المصلحة تستدعي ذلك أولًا لصالح الوالدين، ثم لصالح الأولاد الذين سوف يأتون نتيجة العلاقة بين الزوجين.

[68] إبراهيم عبد الوهاب لبابيدي، عقوبة التأديبية للطفل بين النظريات التربوية والأحكام الشرعية (دار طيبة، د، ت)، 17.

وقد حرضت الشَّريعة الإسلامية على اختيار المرأة ذات الدِّين، روى أبو هريرة رضي اللَّـــه عنه، عن النَّبي المُصطفى صلى اللَّـــه عليه وسلم قال:" تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ ".[69] قال ابن حجر:(والمعنى أن اللائق بصاحب الدِّين والمُروءة أن يكون الدِّين مطمح نظره في كل شيء لا سيما فيما تطول صحبته، فأمره النَّبيُّ المُصطفى صلى اللَّـــه عليه وسلم بتحصيل صاحبةِ الدِّين الَّذي هو غاية البغية)[70].

ولا شك أن ذات الدِّين هي التي تقوم بواجبها تجاه زوجها وأولادها من التَّربية الصالحة المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف.

2- اختيار الكفء في النَّسب من باب سد الذريعة حتى لا يُعَير الطفل بأمه فيتأثر في نفسيته، وقد يتأثر في حياته أيضا، فيتربى مشرد الذهن لا يرى نفسه في المجتمع الَّذي يعيش فيه.

روى أبو هريرة رضي اللَّـــه عنه، عن النَّبيِّ صلى اللَّـــه عليه وسلم قال:" خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِـــبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِـــسَـــاءِ قُـــرَيْـــشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ".[71]

فهذان العنصران وهما عنصر حسن اختيار الزوجة مع مراعاة الكفء من أهم العناصر التي تؤثر في تربية الأولاد؛ لأن مخطوبة اليوم هي زوج الغد وأم الأولاد، وهي التي ســـتقوم بتربيتهم والاعتناء بهم وتغذيتهم اللبن كما ســـتُغذِّيهم العقيدة والأخلاق، فلذا يحسن على المسلم أن يتخير لنطفه، كما أرشد بذلك

---

[69] البخاري، "النكاح"، 16؛ مسلم، "الرضاع"، 15.

[70] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعرفة 1959)، 9: 135.

[71] البخاري، "النكاح"، 12؛ مسلم، "فضائل الصحابة"، 49.

الرَّسول الأعظم صلى اللَّـــه عليه وسلم، فعن عائشة أم المؤمنين رضي اللَّـــه عنها، قالت: قال رسول اللـــه صلى اللَّـــه عليه وسلم: " تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ، وَأَنْكِحُوا الأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ "[72]

3.3.2 حقوق الطفل الشرعية أثناء الولادة أو بعد الولادة

وللطفل في الشريعة حقوق بعد ولادته أهمها ما يلي:

1- الأذان والإقامة في أذني الطفل

بعد مجيء المولود إلى هذه الحياة فإن أوَّل وأكـــبر هدية تقدم له الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى، وذلك ليكون أوَّل ما يَسمعه في هذه الحياة هو توحيد اللَّـــه تعالى، الذي أوجده من العدم إلى الوجود؛ ليحقق الإنسان بذلك خلافة اللَّـــه تعالى، ويبدأ بتنفيذ العهد الذي بينه وبين اللَّـــه تعالى. قال تعالى:" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُواْ: بَلَى شَهِدْنَا" [الأعراف: 172].

---

[72] ابن ماجه، "النكاح"، 46؛ الدار قطني، "النكاح"، 1؛ وقال البوصيري في الزوائد 109/2: (هذا إسناد فيه الحارث بن عمران المدني، قال فيه أبو حاتم: ليس بالقوي، والحديث الذي رواه لا أصل له، يعني هذا الحديث)؛ ينظر: ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير البيهقي، ط. 1 (دار الكتب العلمية، 1989)، 3: 309؛ البيهقي، "النكاح"، 5؛ وصححه الحاكم في المستدرك، 2/ 163، وحسنه الحافظ ابن حجر في شرح فتح الباري، 157/9، فقال: (حديث صريح أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم من حديث عائشة مرفوعا: (تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء) وأخرجه أبو نعيم من حديث عمر أيضًا، وفي إسناده مقال ويقوى أحد الإسنادين بالآخر).

ودليل إكرام المولود الجديد بالأذن والإقامة في أذنيه ما ورود من أحاديث فيها بعض الضعف، منها ما رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود والبزار وغيرهم، (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْهَا)[73]، وعليه عمل الأمة من عصر الصَّحابة إلى الآن.

2- تسمية المولود بِأَحْسَنِ الْأَسْـــمَاءِ تَيَمُّنًا بِهِ

للولد الحَقُّ في أن يختار له وليه أحسن الْأَسْمَاءِ تَيَمُّنًا بِهِ؛ لأن كل شـــخص له من اســـمه نصيب إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، بالإضافة إلى الأمور النَّفسية التي بينها علماء التربية عند المناداة باسم حسن أو قبيح وأثر ذلك على نفســـية الطفـــل وعلاقته مع زملائه وأفراد مجتمعه.[74]

وقد ثبت عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْهُ، قَالَ: وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ[75] بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ. وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى.[76]

وقد سُئل النَّبيُّ صلى اللَّـــه عليه وسلم عن حق الولد على والده، فقال: "أَنْ يُحْسِنَ اسْـــمَهُ، وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ"[77]. مما يدل دلالة قطعية على أهمية التَّسمية باسم حسن للمولود؛ ولهذا كان النَّبيُّ صلى اللَّـــه عليه وسلم يغير الأسماء القبيحة للداخلين الجدد في الإسلام.

---

[73] الترمذي، "الأضاحي"، 16؛ أبو داود، "الأدب" 116.

[74] محمد مصطفى الزحيلي، حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الإسلامية، 16.

[75] فَحَنَّكَهُ من التَّحنيك، أي مَضَغ الشيء الحُلو ودَلَك به حَنَكَهُ؛ ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح. طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، 1979) 1/ 451.

[76] البخاري "العقيقة" 1؛ مسلم، "الأدب"، 5.

[77] البيهقي، شعب الإيمان، تح. الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط. 1 (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، 2003).

3- العقيقة[78]

للمولود الجديد حق في أن يعق له وليه في اليوم السَّابع من ولادته، فعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْهُ، قَالَ سَـــمِعْتُ رَسُـــولَ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى).[79]

هذه من أهم الحقوق التي ينبغي أن تقدم للمولود الجديد، ومن الحقوق بعد التحنيك، حَلق شعره مع التَّصدق بوزنه ذهبًا أو فضةً، وفي ذلك إماطة الأذى عنه وحفظه، كما هو ظاهر في الأحاديث.

3.3.3 حقوق الطفل في حال ترعرعه إلى بلوغه سن الرشد

لا شك أن للطفل حقوقا على أوليائه وقت ترعرعه بتربيته تربية إسلامية صحيحة وذلك بالتعليم والإرشاد والتوجيه؛ لأن الطفل يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه أو يجعلانه على غير دين؛ وذلك بسبب قوة العامل البيئي المحيط بالطفل. فالطفل المولود بين أبوين مسلمين وفي بيئة مُسلمة مُطبقة للإسلام، فلا شك أن الطفل ســـيكبر محبًا للإسلام مُطبقًا لتعاليمه بخلاف الطفل المولود من أبوين غير مسلمين وفي بيئة غير مسلمة كذلك، فاحتمال رشده وبقائه على الفطرة أو الرجوع إليها بعد الكبر احتمال ضعيف نظرًا لقوة أثر البيئة المحيطة بالطفل سواءٌ البيئة المحيطة به بين أبويه أو البيئة العامة المحيطة به والتي تتمثل في البلد الذي يعيش فيه الطفل.

---

[78] العقيقة: الذبيحةُ التي تُذْبح عن المولْود؛ ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 3/ 276.

[79] البُخاري، "العقيقة"، 2.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتِجُونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّـــهِ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: اللَّـــهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ)).[80] والمعنى: أن البهيمة أول ما تولد تكون سليمة من الجدع وغير ذلك من العيوب حتى يحدث فيها أربابها النقائص، كذلك الطفل يولد على الفطرة ولو ترك عليها لسلم من الآفات إلا أن والديه يُزَيِّنَانِ لَهُ الكفر ويَحملانه عليه.[81]

ويفهم من الحديث أن تعليم الطفل وتربيته على العقيدة الصحيحة السليمة حق من حقوقه الشرعية. وهذا الحق على عاتق أبوي الطفل أو من يقوم بأمره وشؤنه.

3.3.4 حقوق الطفل الشرعية في حال تقيده في المدارس القرآنية

إن التحاق الطفل بالمدارس القرآنية لا يعني أنه محروم من حقوقه الشرعية، بل إن له نفس الحقوق بعد التحاقه بالمدارس القرآنية. والحقوق الشرعية التي ينبغي على المدارس القرآنية مراعاتها للطفل ما يلي:

3.3.4.1 حقه في التعليم

أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ:" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ "[العلق: 1]، مما يدل على أهمية القراءة والتَّعلم وبيان فرضيته وأن التَّعلم واجب على كل مسلم ومسلمة، كما

---

[80] البخاري، "الجنائز"، 91؛ مسلم، "القدر، 6.

[81] العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تـــهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، ط. 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه)، 12: 320.

ثبت ذلك عن الرسول الأعظم سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّـــه قال: ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ))[82]، قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ الْعُلَمَاءِ: (مَا وَجَبَ عَلَيْك عَمَلُهُ، وَجَبَ عَلَيْك الْعِلْمُ بِهِ)[83].

وروى ابن عبد البر عن ابن وهب أنه سُئل الإمام مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس؟ فقال: لا، -أي ليست كل العلوم فرض على الإنسان المسلم -ولكن يطلب المرء ما ينتفع به في دينه".[84]

كما سئل الفضيل بن عياض عن الحديث فقال:(كل عمل كان عليك فرضًا فطلب علمه عليك فرض، وما لم يكن العمل به عليك فرضاً فليس طلب علمه عليك بواجب)[85].

وقال الحسن بن الربيع: (سألت ابن المبارك عن الحديث " فقال: ليس هو الذي يطلبونه، ولكن فريضة على من وقع في شيء من أمر دينه أن يسأل عنه حتى يعلمه)[86].

وتعلم الكتابة أيضا من الحقوق الشرعية للطفل، وقد جعل النبي-صلى الله عليه وسلم-فداء أسارى بدر تعليم الصبيان القراءة والكتابة. ما يدل على أهمية القراءة والكتابة في مرحلة الطفولة.

---

[82] حديث حسن بطرقه وشواهده؛ ابن ماجه "الإيمان وفضائل الصحابة" 17؛ وقال المناوي في فيض القدير 354/4، (5265): (وقال ابن عبد البر: روي من وجوه كلها معلولة لكن معناه صحيح، لكن قال الزركشي في اللآلئ: روي من طرق تبلغ رتبة الـــحسن، وقال المصنف: حديث حسن فقد قال الـــمزني: روي من طرق تبلغ رتبة الـــحسن، وقال المصنف في الدرر: في طرقه كلها مقال لكنه حسن).

[83] مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدَرِيُّ المشهور بـــ: ابن الحاج، المدخل، قال الـــمزني: روي من طرق تبلغ رتبة الـــحسن، وقال المصنف في الدرر: في طرقه كلها مقال لكنه حسن).

[84] حـــمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (دمشق: مكتبة دار البيان، 1990)، 1: 153.

[85] حـــمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، 153.

[86] حـــمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، 1: 158.

عن ابن عباس، قال: " كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة "[87]

وطلب العلم منه فرض عين كالعقيدة والفقه والأخلاق والتلاوة، ومنه فرض كفاية كباقي العلوم الشرعية والكونية، وطلب ما ينتفع به المرء في دينه شيء مستحسن، فطلبُ العلمِ مهمٌ لدى الجميع إلا أن طلبه لدى الأطفال أولى؛ لما يتميزون به من استعداد ذهني لتعلمه، ولغياب جميع الشواغل الاجتماعية التي تعيق عن طلب العلم، وقد قيل قديما: (الْعِلْمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ).

فشعور الوالدين بالمسؤولية الملقاة على عاتقيهما في وجوب تعليم طفلهما يجعلهم يرسلون أفلاذ أكبادهم إلى هذه المدارس القرآنية، لتعلم ما يجب عليهم معرفته من أمور دينهم، فيكونوا قد ألقوا هذه المسؤولية من جديد على المقيمين على هذه المدارس القرآنية، مما يتحتم على القائمين على هذه المدارس القرآنية مراعاة حق الطفل في التعلم والتربية وفق ما تسير عليه مناهج المدارس الإسلامية التي خرجت قادة العالم من فقهاء ومحدثين ومفسرين وغيرهم دون تقصير.

الجوانب المعرفية التي تجب مراعاتها في تعليم الطفل

من الحقوق الشرعية للطفل تعليمه وتثقيفه في أمور دينه ودنياه متمثلا في الواقع الذي يعيش فيه، ولذا يجب على هذه المدارس القرآنية الاهتمام بالتربية والتعليم وفق منهج الشريعة المتبع، والذي بسببه قام بعض أولياء الأمور بإرسال أولادهم إلى هذه المدارس القرآنية.

وهناك جوانب هامة يجب الانتباه لها في تربية وتعليم الطفل، ومن أهمها ما يلي:

---

[87] أحمد، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط، ط. 1 (الناشر: مؤسسة الرسالة، 2001)، 4: 62.

أولا: الجانب المعرفي أو العلمي

ونعني بها هنا المعلومات الأساسية التي يجب على الطالب حفظها واستيعابها على حسب ما هو مقرر في المدرسة التي ينتمي إليها.

إن أغلب المدارس القرآنية في السنغال هدفها الأساسي تحفيظ الناشئ القرآن وتعليم العلوم الشرعية مع تربيتهم تربية إسلامية، فلذا يرى أن أغلب أسماء هذه المدارس: مدرسة فلان لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الشرعية. وتختلف محتوى المعرفي باختلاف المدارس، والمحتوى المعرفي في هذه المدارس القرآنية وخاصة النموذجية منها كالتالي:

1- مدارس هدفها تحفيظ القرآن الكريم فقط، وليس لها برنامج خاص للطالب بعد الحفظ.

2- مدارس هدفها التحفيظ، ولها منهج مبسط وسهل في تعليم الأطفال نبذة من الدراسات الإسلامية.

3- مدارس هدفها التحفيظ وتعليم العلوم الدينية مع تعليم اللغة الفرنسية.

4- وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مدارس تجمع بين تحفظ القرآن وتعليم العلوم الدينية مع تعليم اللغة الفرنسية والإنجليزية وكذلك التكنلوجيا الحديثة.

إذن من حق الطفل على المدرسة التي ينتمي إليها دراسة المحتوى المعرفي على حسب المنهج المتبع للمدرسة. وعلى القائمين بهذه المدارس القرآنية بذل كل ما في وسعها في سبيل تحفيظ الطفل القرآن وتربيته تربية إسلامية؛ لأن المسؤولية ملقاة على عواتقهم، وقد أخذوا على ذلك أجور رمزية. كما أن عليهم استحضار النّية والإخلاص في هذا العمل واستشعار المسؤولية، وأن اللـــه سوف يسأل عن هذه المسؤولية يوم القيامة.

فقد ثبت عن سيدنَا عَبْدِ اللَّـــهِ بْنَ عُمَرَ رضي اللَّـــهُ عنهما، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ"[88].

إذا فالواجبُ على القائمين بأمر هذه المدارس القرآنية التزام بما تعهدوا عليه لأولياءِ أمور الطلبة، بتعليمهم المنهج المدرســـي إن كان ضمن المقررات والذي بسببه قرر كـــثير من الأولياء إرسال أولادهم إلى هذه المدارس القرآنية مع كـــثرة المدارس القرآنية واختلاف مناهجها.

ثانيا: الجانب العقدي

تعتبر العقيدة الإسلامية السَّامية هي أساس وجود الإنسان، فلا دين بلا عقيدة، ولا إنسانا صالحا بدون عقيدة صحيحة ســـليمة؛ إذ بسببها خلق اللـــه الجن والإنس وأرسل الرسل وأنزل الكتب. قال اللَّـــه تعالى:" وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "[الذاريات: 56]، وقال تعالى:" وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ" [النحل: 36].

فالعقيدة الإسلامية من أهم الأمور التي يجب على هذه المدارس القرآنية زرعها في الأطفال، لِتَرسخ في قلوبهم رُسوخا قويا منذ الصغر، وليثبتوا عليها ثباتا يعجز الأفكار الهدامة من زعزعتهم عن العقيدة التي ارتضاها اللـــه سبحانه وتعالى لنفسه إذ يقول:" وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً " [المائدة: 3].

[88] البخاري، "النكاح"، 79؛ مسلم، "الإمارة"، 5.

قال الإمام الغزالي رحمه اللـــه تعالى: (وَاعْلَمْ أَنَّ الطَّرِيقَ فِي رِيَاضَةِ الصِّبْيَانِ مِن أَهَمِ الأُمُورِ وَأَوكَدَهَا، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبِيَّ أَمَانَةٌ عِنْدَ وَالِدَيْهِ وَقَلْبُهُ الطَّاهِرَ جَوْهَرَةٌ نَفِيسَةٌ سَاذَجَةٌ خَالِيَةٌ عَنْ كُلِّ نَقْشٍ وَصُورَتِهِ، وَهُوَ قَابِلٌ لِكُلِّ نَقْشٍ وَقَابِلٌ لِكُلِّ مَا يُمَالُ بِهِ إِلَيْهِ، فَإِنْ عُوِّدَ الْخَيْرَ وَعُلِّمَهُ نَشَأَ عَلَيْهِ وَسَعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يُشَارِكُهُ فِي ثَوَابِهِ أَبَوَاهُ وَكُلُّ مُعَلِّمٍ لَهُ وَمُؤَدِّبٍ، وَإِنْ عُوِّدَ الشَّرَّ وَأُهْمِلَ إِهْمَالَ الْبَهَائِمِ شَقِيَ وَهَلَكَ، وَكَانَ الْوِزْرُ فِي رَقَبَةِ الْقَيِّمِ بِهِ وَالْوَلِيِّ عَلَيْهِ).[89]

ثالثا: الجانب الأخلاقي

من الأمور المهمة التي تجب للأطفال تعلمها في المدارس القرآنية أخلاقيات الإسلام، فالخلق الحسن ما كان في شيء إلا زينه. فمهما بلغ الإنسان الذرة في العلم و لم يصاحبه الخلق الحسن فلا خير في علمه ولا يجد تقدير النَّاس فضلًا من أن يتأثروا بعلمه، فالرسول الأعظم صلى اللـــه عليه وسلم، لم ينجح في تبليغ رسالته إلا بالخلق الحسن، فكم من الصَّحابة أسلموا تحت تأثير خلقه الجميل صلوات ربي وسلامه عليه.

فَعَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـــهِ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاةِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا،

[89] الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، 3: 72.

فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّـــهُ (ثَلَاثًا) وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ[90]. وفي بعض الروايات أن الرَّجل أسلم فرجع إلى قومه، فَقَالَ: (جئتُكُمْ مِنْ عنْد خَيْرِ النَّاسِ).[91]

فالشاهد أن هذا الأعرابي لم يكن ليسلم إلا بسبب المعاملة الجميلة والخلق الحسن الذي عامله به رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قدر عليه وعفا عنه. والأمثلة على ذلك وافرة في حياة سيد المرسلين ﷺ ومن أشهرها لما قدر على أهل مكة في فتح مكة وقال تلك الكلمة المشهورة: "اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ".[92]

فمثل هذه الأخلاق الحسنة الجميلة وغيرها من الصدق في الحديث، والوفاء بالعهود، والأمانة، والعفو، والمسامحة...الخ التي تُظهر بعض القيم الإسلامية ورفعتها، يجب تعليمها للأطفال عن طريق القدوة الحسنة والحديث عن سلفنا الصَّالح من الصَّحابة والتَّابعين؛ ليتربوا على هذه الأخلاق الجميلة منذ الصِّغر، وليقدروا على تطبيقها حين يكونوا كـــبارا مسؤولين عن الدولة أو عن البيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيشون فيها.

---

[90] البخاري، "الجهاد والسير"، 83؛ مسلم، "الفضائل"، 4.

[91] أحمد، المسند، 23: 163؛ عبد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تح: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، ط. 1 (القاهرة: مكتبة السنة، 1988)، 330؛ أبو يعلى، مسند أبي يعلى، تح. حسين سليم أسد، ط. 1 (دمشق: دار المأمون للتراث، 1984)، 3: 312؛ القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تح. د. أحمد حجازي السقا (القاهرة: دار التراث العربي، د، ت)، 376.

[92] البيهقي، "السير"، 99؛ البيهقي، معرفة السنن والآثار، "السير" 46.

3.3.4.2 حَقُّه في النظافة

لا شك أن الطفل ضعيف قد لا يقدر حتى على الاهتمام بنظافة هندامه وألبسته والبيئة التي يعيش فيها. ولذا يجب على المشرفين على المدارس القرآنية الاهتمام بنظافة الأطفال وتغسيلهم يوميا، وإلباسهم ما تيسر من الثياب النظيفة. وإن عدم الاهتمام بنظافة الطفل يؤثر سلبا في صحته ودراسته وصعوبة التَّعامل معه.

وقد وردت أدلة كـــثيرة من الشرع تثبت حق الطفل في النَّظافة:

فمن الكتاب قوله تعالى:" يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، قُلْ: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّـــهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ؟ قُلْ: هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ". [الأعراف: 31 -32] ودلت الآية على جوب ستر العورة، ومما يستر به العورة الثوب الساتر لها.[93]

وقوله تعالى:" وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ "، [الْمُدَّثِّر: 4]، فدلت على أن الثوب المستخدم يجب أن يكون نظيفا طاهر تصح به الصلاة.

ومن السنة أدلة أيضا دالة على الاهتمام بنظافة الطفل:

[93] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن-تفسير القرطبي-، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط.2 (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964)، 7: 160.

ما ورد عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللـــهُ عَنْهَا، قَالَتْ: عَثَرَ أُسَامَةُ بِعَتَبَةِ الْبَابِ، فَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمِيطِي عَنْهُ الْأَذَى فَتَقَذَّرْتُهُ، فَجَعَلَ يَمُصُّ عَنْهُ الدَّمَ وَيَمُجُّهُ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً لَحَلَّيْتُهُ وَكَسَوْتُهُ حَتَّى أُنَفِّقَهُ "[94].

عَنْ عَبْدِ اللَّـــهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِـــبْرٍ)، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّـــهِ، إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي غَسِيلًا، وَرَأْسِي دَهِينًا، وَشِرَاكُ نَعْلِي جَدِيدًا، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ، حَتَّى ذَكَرَ عِلَاقَةَ سَوْطِهِ، أَفَمِنْ الْكِبْرِ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّـــهِ؟ قَالَ: (لَا، ذَاكَ الْجَمَالُ، إِنَّ اللَّـــهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ سَـــفِهَ الْحَقَّ وَازْدَرَى النَّاسَ)[95].

ومن الجمال لبس ما هو نظيف، والظهور على أحسن هيئة، لا سيما عند الأطفال الضعفاء، فتركهم مهملين متسخي الثياب يتراكم عليهم الذباب، وتخرج منهم روائح كريهة ليست من تعاليم الدِّين الإسلامي، الذي يحث على النظافة والطهارة وحسن الهيئة والمظهر[96].

---

[94] ابن ماجه "النكاح"، 49.

[95] أحـــمد، المسند، 6: 338؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تح. شعيب الأرنؤوط، ط. 1 (الناشر: مؤسسة الرسالة، 1994)، 14: .185؛ الطبراني، المعجم الكبير، تح. حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط.2 (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت).

[96] مصطفى العدوي، فقه تربية الأبناء وطائفة من نصائح الأطباء، ط.1 (الناشر: دار ماجد العسيري، 1998، 57.

3.3.4.3 حقه في الصحة

الأصل في الإنسان أن يكون صحيحًا سالمًا من الأمراض المعدية وغير المعدية، وبحكم الحياة والعيش قد يقدر اللّـــه تعالى فيه المرض، فإن هو أصابه مرض فيجب عليه التداوي بالحلال؛ لأن الله لم يترل داء إلا وضع له دواء كما هو ثابت عن النبي الأكرم صلى اللّـــه عليه وسلم: (تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّـــهِ، فَإِنَّ اللَّـــهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً)[97].

والطفل ضعيف، لا يفرق بين المرض والصحة، حتى أنه في بعض الفترات لا يستطيع وصف ما يؤلمه، ولذا على القائمين بأمره مسؤولية صحته قبل المرض وأثناءه وبعده، فيهتمون به ويجنبونه عن كل ما يسبب له المرض كاللعب في وقت اشتداد الحرارة، أو الاغتسال في أوقات قد تسبب له المرض، أو عدم النوم ليلا. كما يجب أن يهتموا بصحته بعد المرض، وذلك بزيارة الطبيب الذي يعالجه والتأكد من سلامته، وتناوله الدواء اللازم، والإشراف على أخذه الدواء والالتزام به إلى أن يكـــتب اللـــه له الشفاء.

وهذه كلها يجب على القائمين بهذه المدارس التنبه لها ومتابعتها، فإن أعياهم مرض طالب، فيجب عليهم رفع الأمر إلى وليه، ليقوموا جميعا بالواجب تجاهه. فإن النفس عزيزة، ولا يجوز التساهل بسبب مرض في طفل لا يدرى أهين أم كبير.

[97] أبو داود، "الطب"، 1؛ ابن ماجه، "الطب"، 1.

3.3.4.4 حقه في البيئة

للطفل حق في العيش في البيئة المناسبة له، ونعني بها البيئة المحيطة التي يعيش فيها الطفل، ويمكن تصنيفها على النحو التالي.

1- البيئة الضيقة التي يعيش فيها الطفل، وتتمثل في المدرسة القرآنية التي يدرس فيها الطفل.

2- البيئة المحيطة بالمدرسة التي يدرس فيها الطفل، هل هي بيئة مناسبة للمتعلم أم لا؟ فمثلًا لا يصلح إقامة مدرسة قرآنية في مكان يحيط به الأسواق والتجار. كما أنه يصلح إقامة مدرسة قرآنية في مكان تكثر فيها مثل هذه المدارس، أو في منطقة ساكنوها من محبي الدِّين والمُهتمين به.

3- البيئة الواسعة، وتتمثل في البلد أو الولاية التي يعيش فيها الطفل.

والبيئة التي تعنى بها في هذه النقطة بالذات بيئة المدرسة التي يعيش ويدرس فيها الطفل، يجب أن تكون مبانيها قوية صالحة للسكن ولها أمن وأمان على خلاف تلك المدارس القرآنية التي تستغل الأطفال للتسول بسبب مصالحهم الخاصة. فغالب هذه المباني ليست كاملة البناء، أم أنها شبه مهجورة، أو أن مبانيها ليست قوية يمكن في أي وقت أن يسقط الجدار أو يترل عليهم السقف، فيتضررون ويؤدي ذلك إلى هلاكهم، لا سيما في فصل هبوط الأمطار.

كما أن على هذه المدارس أن تكون نظيفة على قدر المستطاع حماية لصحة الأطفال؛ لأن الطفل حساس، فالتقصير في نظافته أو نظافة البيئة التي يعيش فيها قد يسبب له بعض الأمراض. وينتشر في هذه المدارس

وخاصة في فصل الصيف أمراض الحساسة الجلدية (الحكة الصحية)[98] بسبب الحرارة في أفريقية مع قلة النظافة أو حساسية بعض الأطفال.

وقد أثبتت الدراسات في منظمة الصحة العالمية أن نحو ربع الأمراض في العالم يعود إلى عوامل بيئية قابلة للتعديل، وأن نحو 26% من حالات وفاة الأطفال الذين تحت سن 5 سنويا من أصل 6.6 مليون تعود إلى أسباب وظروف متعلقة بالبيئة، وغالب الدول التي تقع فيها ضحايا هذه الإحصائيات هي الدول المهمشة والفقيرة.

لا شك أن إفريقيا عموما من الدول الفقيرة، والسنغال منها أيضًا. فمهما يكن من أمر فإنه يجب تحسين الأوضاع في هذه المدارس القرآنية قدر المستطاع وخاصة في جانب النظافة البيئية لكونها متعلقة بصحة الأطفال على الرغم من قلة الإمكانيات واستخفاف أو تهميش الدولة لها.

3.3.4.5 حقه في الترفيه

الطفل مخلوق جُبِلَ على حب الحركة واللهو واللعب، فلذا لا بد أن يأخذ حقه من الترفيه من غير إفراط أو تقصير؛ لأن الترفيه له دور أساسي في تحسين نفسية الطفل، كما علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين ومن بعدهم، وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى ذلك، ومنها ما قامت به الدكتورة بوشير حبيبة المختصة في علم النفس من جامعة الشلف[99].

---

[98] جروح صغيرة تبدأ في الأيادي، وأغلب أسبابها عدم النظافة أو حساسية الطفل، ونسميها ب: (واغا)، وهي من الأمراض المعدية والتي تنتشر كثيرا في الدارات على الرغم من محاربتها بشتى الطرق.

[99] www.djazairess.com، حق الطفل في الترفيه وحمايته من مخاطر الإنترنت، ناقشها أكاديميون وممثلو المجتمع المدني والأمن، نشر بواسطة أحلام محي الدين يوم 2017/12/27، اطلع عليه بتاريخ 2020/08/27.

فكل طفل له حق شرعي في الترفيه واللعب والحركة، وكل شيء مباح يرفّه الطفل ويجعله فرحًا مسروراً. فحين يتعود الطفل على الترفيه في وقت معين من اليوم، أو في يوم معين مثلًا فمنعه من الترفيه في الوقت المحدد أو اليوم المحدد بخس في حقه، وتصرف غير لائق معه، إلا إذا كان لسبب معقول، أو كان لأجل تأديبه مثلًا، كما أنه يحسن بيان السبب له ليعرف أنه غير مظلوم.

فهذه عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللـــهُ عَنْهَا، كانت تلعب مع صديقاتها فيأتيها النبي الأعظم صلى اللـــه عليه وسلم، فيأمرهن بالمواصلة وعدم الانصراف. فعن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللـــهُ عَنْهَا، قَالَتْ: (كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ[100] فَيَلْعَبْنَ مَعِي)[101].

وكان النبي الأعظم صلى اللَّـــه عليه وسلم يأذن لأُمِّنَا عائشة رضي اللَّـــه عنها في النظر إلى فنّ الأحباش ولعبهم في العيد ترفيها لها لصغر سنها ولحاجتها إلى ذلك. فَعَن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللـــهُ عَنْهَا، قَالَتْ: (وَكَانَ يَوْمُ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِمَّا قَالَ تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ، قَالَ: حَسْبُكِ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَاذْهَبِي)[102].

---

[100] قوله:(صَوَاحِبُ) جـــمع صاحبة وهن جواري صغيرات من أقرانها في السن، قوله: (يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ) أي يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن وفي رواية: (يَـــنْـــقَمِعْنَ) أي يَفْرِرْنَ، قوله: (فَـــيُـــسَرِّبُـــهُنَّ إِلَيَّ) يرسلهن واحدة بعد الأخرى.

[101] البخاري، "الأدب" 81؛ مسلم، "فضائل الصَّحابة ـرضي اللَّـــه تعالى عنهمـ"، 13.

[102] البخاري "الجمعة"، 41؛ مسلم، "صلاة العيدين"، 4.

وأبلغ من ذلك أن نبي الرحـــمة –صلى اللّـــه عليه وسلم–كان يلاعبها ويسابقها، فَعَن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللـــهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: (هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ)[103].

قلت: وهذه الأحاديث كلها تدل على ضرورة الترفيه وأهميته، وخاصة عند الأطفال الصغار لـــما فيه من ترويح النفس وتحريك الجسم وإمتاع القلوب، وكل ذلك يعود على نفسية الطفل بالنشاط والاجتهاد، ويساعده على القيام بالأدوار الأخرى المناطة به بنفس عالية.

هذه هي أهم حقوق الأطفال التي ينبغي مراعاتـــها في هذه المدارس القرآنية ليكونوا قادرين على تأدية العملية التعليمية على أكمل وجه وأحسنه. ولذا ينبغي على هؤلاء الذين ابتلوا بالقيام بهذه المدارس مراعاة هذه الجوانب من الحقوق دون إفراط أو تفريط، بإيـــجاد نـــماذج وتطبيقات ونشاطات وخبرات وأفكار تساعد على تـــحقيق هذه الـــحقوق. فكما أن للطفل حق التعلم في سنه فله أيضًا حقوق أخرى ليست أقل أهـــمية من حق التعليم. إذن فالتركـــيز على حق من الحقوق وإهـــمال الأخرى من الأســـباب التي تؤدي إلى عدم التوازن في العملية التعليمية.

3.4 المقارنة بين حقوق الأطفال الشرعية وحقوق الأطفال في المواثيق الدولية

إن الطفولة لها أهمية عظيمة في المجتمع البشري والأسري، ولذا فقد اكتسب لها حقوق كثيرة من المنظمات الحقوقية كمنظمة الأمم المتحدة، فوضع للطفل حقوقا وانضم إليها أغلب الدول، فسميت هذه الحقوق باتفاقية حقوق الطفل. ومن أهم هذه الاتفاقيات: اتفاقية حقوق الطفل عام 1989، وتعتبر هذه الاتفاقية

[103] أبو داود، "الجهاد"، 68؛ النّسائي في الكبرى، "عشرة النساء"، 17؛ ابن ماجه "النكاح"، 50.

هي الوثيقة الأساسية والجامعة لجميع حقوق الطفل، كما تعد في العصر الحديث أنه بمثابة القانون الدولي لحقوق الطفل.[104]

ومهما قامت هذه الاتفاقيات بالاهتمام بحقوق الطفل فإنهم تأخروا عنها بقرون عن الشريعة الإسلامية. فالشريعة الإسلامية تكلم عن حقوق الأطفال قبل قرون من الزمن، أما القوانين الوضعة أو المنظمات الإنسانية فلم يتكلموا عنها إلا في سنة 1924 بسبب الحروب الطاحنة في القرن العشرين، ونتج عنها ضحايا من تهجير وتشريد فضلا عن سوء استخدام الأطفال في الحروب والصراعات المسلحة.[105]

ولا ننكر أن في هذه الاتفاقية من حقوق الأطفال ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية في حقوق الطفل الأساسية: كحق الحياة، وحق الرعاية والصحة، وحق التعبير، وحق الحماية والمساعدة. وغيرها من الحقوق الأساسية لكل طفل.[106]

ومع هذا التوافق فهناك بعض المواد في حقوق الطفل تخالف ما عليه الشريعة الإسلامية، وهذه المخالفة تبرز أهمية هذه الشريعة وعلوها على هذه القوانين البشرية التي جاءت من العباد، والشريعة جاءت من رب العباد. ويمكن ابراز هذه المواد المخالفة للشريعة الإسلامية في محورين:

---

[104] سامح إسماعيل، حقوق الطفل بين المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية، 8.

[105] علاء الدين زعتري، مقاصد الشريعة ودورها في الحفاظ على حقوق الطفل، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية الشريعة، الجمهورية العربية السورية: جامعة دمشق، (تموز 2008م)، 2.

[106] اتفاقية الأمم المتحدة سنة 1989.

3.4.1 المحور الأول: المواد التي تخالف الشريعة الإسلامية في اتفاقية حقوق الطفل ما قبل الولادة

هناك مواد في اتفاقية حقوق الأطفال تخالف الشريعة الإسلامية، أو أن الشريعة الإسلامية تطرق إلى أشياء لم يتطرق إليها هذه المواد. وهي مما تتعلق بحقوق الطفل قبل ولادته. وأمثلة ذلك ما يلي:

3.4.1.1 اختيار الزوجة الصالحة

فمن حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية اختيار الأم الصالحة للولد، لقوله-صلى الله عليه وسلم-:" تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم"[107]

فالشريعة الإسلامية تحث على اختيار الزوجة الصالحة التي تقدر على تربية الطفل تربية اسلامية، كما أنها تحرص أن يأتي الطفل إلى هذه الحياة عارفا أباه بشحمه ولحمه. على خلاف القوانين الوضعية فهي وإن كانت لا تشوق على الزنا إلا أنها لا تمانع أن تحمل المرأة من رجل أجنبي ويؤدي ذلك ولادة الطفل دون نسب ينتمي إليه.[108]

ومن هنا يظهر الفرق بين الشريعة الإسلامية والاتفاقية الوضعية في حقوق الطفل.

---

[107] ابن ماجة في كتاب النكاح، باب الأكفاء، رقم (1968).

[108] سامح إسماعيل، حقوق الطفل بين المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية، دت، 10.

3.4.1.2 الحق في الإرث

ففي المواثيق الدولية لم يرى الباحث أنها تعرضت لحق الطفل في الميراث في حالة ما زال في بطن أمه، لأن والده قد يموت في أي لحظة قبل ولادة الجنين؛ بخلاف الشريعة الإسلامية فإنها قد فرضت للجنين إرثا وهو في بطن أمه ذكرا كان أم أنثى. وقد ثبت في الشريعة الإسلامية ارث الجنين بشرطين هما:

1- أن يعلم أنه كان موجودا حال الموت، ويعلم ذلك بأن تأتي به لأقل من ستة أشهر، فإن أتت به لأكثر من ذلك نظرنا، فإن كان لها زوج أو سيد يطؤها لم يرث، إلا أن يقر الورثة أنه كان موجودا حال الموت.

2- أن تضعه حيا، فإن وضعته ميتا لم يرث.[109]

3.4.1.3 حق الجنين في حفظ حياته

إن الإجهاض من المعتقدات السائدة في العصور القديمة، فلذا كان للوالدين الحق في اجهاض ولديهما، وإنما الذنب إذا تم الاجهاض من شخص آخر. ولما رأت الدول أنها من مصالحها تعداد أفرادها تسارعت إلى تحريم الإجهاض تحريما قاطعا. وإلا فإن الاجهاض لم يكن ذنب يعاقب عليه في العصر القديم.[110]

---

[109] ابن قدامة، المغني، مكتبة القاهرة – مصر، د،ت (1968)، 6:184.

[110] سامح إسماعيل، حقوق الطفل بين المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية، د، ت 12.

وحين النظر في المواثيق الدولية لحقوق الطفل يُرى أنها لم تتطرق لمسألة الإجهاض، ولا حق الجنين في الحياة. أما الشريعة الإسلامية فقد تطرقت عليه، وأثبت للجنين حق الحياة، وحرم قتل النفس تحريما قاطعا. قال الله تعالى:" وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ " [الأنعام: 151].

وقد أجمع علماء المسلمين على تحريم قتل الجنين بعد النفخ في الروح[111]، إلا أنهم اختلفوا في ذلك قبل النفخ على أقوال:

القول الأول: الحرمة مطلقا، وبهذا قال المالكية. ودليلهم: أن النطفة إذا اختلطت بالبويضة فقد بدأ الخلق.

القول الثاني: الجواز قبل التخليق، أي قبل مرور أربعين يوما من بدء الحمل. وبه قال الحنابلة. والدليل: أنه لم يبدأ التخليق بعد.[112]

القول الثالث: الجواز مطلقا، أي بعد 120 يوما من بدء الحمل. وبه قال الأحناف. ودليلهم: أن التخليق يبدأ بعد النفخ في الروح.[113] أي بعد 120 يوما من بدء الحمل.

3.4.2 المحور الثاني: المواد التي تخالف الشريعة الإسلامية في اتفاقية حقوق الطفل ما بعد الولادة

كما أن هناك مواد في اتفاقية حقوق الطفل تخالف الشريعة الإسلامية، أو أن هناك أمور لم تتعرض لها الاتفاقية فتعرض عليها الشريعة الإسلامية في حقوق الطفل ما قبل الولادة، فكذلك هناك مواد مخالة للشرع

---

[111] محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية، ط.1، (الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1985م)، 37.

[112] المرجع السابق، 41.

[113] ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ط.2، (دار الفكر-بيروت، 1992م)، 3: 176.

أم أمور لم تتعرض لها تلكم الاتفاقية فتعرضها الشريعة الإسلامية. وهذه المواد تتعلق في حقوق الطفل ما بعد ولادة الطفل. وفي ذلك مسألتين:

3.4.2.1 المسألة الأولى: مسألة التبني

إن التبني منتشر في البلاد الأوروبية منذ السبعينات، وذلك بسبب كثرة الإجهاضات، واستخدام المفرط للأوروبيين لوسائل تنظيم الأسر. وهذا مما جعلهم يدمجون حق التبني للطفل في هذه الاتفاقية كوسيلة بديلة لرعاية الطفل.[114]

والتبني هو نسب الولد إلى غير والده ويصبح فردا من أفراد الأسرة. وكان معروفا في الجاهلية. وتبنى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– زيد بن حارثة –رضي الله عنه–ولكن نزل تحريمه فيما بعد بقوله تعالى:" ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ". (الأحزاب: آية 5).

قال ابن عمر: (ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد) دليل على أن التبني كان معمولا به في الجاهلية والإسلام يُتوارث به ويُتناصر إلى أن نسخ الله ذلك بقوله: (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) أي أعدل. فرفع الله حكم التبني ومنع من إطلاق لفظه وأرشد بقوله إلى أن الأولى والأعدل أن يُنسب الرجل إلى أبيه نسبا.[115]

---

[114] اتفاقية حقوق الطفل لام 1989، المادة العشرون، الفقرة الثالثة.

[115] القرطبي، تفسير القرطبي، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط.2، (دار الكتب المصرية–القاهرة، 1964)، 14: 119.

إذن فالتبني من المسائل التي توجد في اتفاقية حقوق الطفل وتخالف الشريعة الإسلامية. ولا شك أن عيش الطفل مع والده ووالدته له من التأثير الإيجابي على العيش تحت ظل غريب لولا التبني لما كان الطفل تحت رعايته. ولذا حرصت الشريعة الإسلامية على ضرورة أن يكون الولد ولدا شرعيا لا أن يكون ولدا حراما؛ فرارا من التبني المنتشر في البلاد الأوروبية.[116]

3.4.2.2 المسألة الثانية: مسألة الحضانة

بالنظر إلى اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، فإن فيها إشارة إلى أن تبذل الأطراف قصارى جهدها لضمان تحمل الوالدين مسؤوليات مشتركة في تربية الطفل ونموه،[117] ولكنها لم تحدد وتفصل كيفية إلزام الأولياء بذلك.[118]

أما الشريعة الإسلامية فقد تكلم عن حق الحضانة للطفل مفصلا و لم يترك جانبا إلا وتطرق فيه حتى في الأحق بالحضانة بين الزوجين في حالة الانفصال بينهما، فجعل الأحق للزوجة ما لم تتزوج.

عن عبد الله بن عمرو، أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينتزعه مني، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أنت أحق به ما لم تنكحي ".[119]

---

[116] سامح إسماعيل، حقوق الطفل بين المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية، د، ت، 17.

[117] اتفاقية حقوق الطفل لام 1989، المادة الثمانية والعشرون، الفقرة الأولى.

[118] سامح إسماعيل، حقوق الطفل بين المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية، د، ت، 18.

[119] أبو داود، الطلاق، 36.

وفي الحديث دليل على أحقية الأم لحضانة الطفل ما لم تتزوج.

و لم تقف الشريعة عند هذا الحد بل بينت أيضا شروط الحاضن، وهي:

1- ألا تكون الأم متزوجة، وذلك عند حضانة النساء وذلك بإجماع الصحابة امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " أنت أحق به ما لم تنكحي ".[120]

2- أن تكون المرأة الحاضنة للصغير وارثة له أو مدلية بوارث.

3- الحرية.

4- البلوغ.

5- العقل والأمانة، والحضانة ما هي إلا ائتمان للحاضن على المحضون مما يستلزم أمانته ورشده، قادرا على التربية والتي هي من مستلزماتها، والمقدرة تستلزم الرعاية والقيام بكافة شؤون الصغير.

6- كما يشترط الفقهاء اتفاق الدين بين الحاضن والمحضون، إذا كان الحاضن رجلا، أما كان امرأة فلا يشترك ذلك فتجوز حضانتها مع اختلاف الدين حتى يعقل الأديان، ويخشى عليه من التأثر بدينها فيترع منها.[121]

هذه بعض من المفارقات بين حقوق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية، ويمكن تلخيص هذه المفارقات في النقاط التالية:

---

[120] المرجع السابق.

[121] https://www.islamweb.net/ar/article/12559/

النقطة الأولى: أن الشريعة الإسلامية سبقت هذه الاتفاقية بقرون من الزمن، فأول اتفاقية لحقوق الطفل كانت سنة 1924. أما الشريعة الإسلامية فقد بدأت تنزل على النبي-صلى الله عليه وسلم-منذ القرن السابع الميلادي.

النقطة الثانية: أن في الاتفاقية حقوقا عاما تتوافق مع الشريعة الإسلامية، أما في جزئياتها فقد تكون هناك بعض المخالفات للشريعة الإسلامية.[122]

النقطة الثالثة: أن في بعض مواد هذه الاتفاقية ما تخالف بتاتا الشريعة الإسلامية كمسألة التبني مثلا.

النقطة الرابعة: أن هذه الاتفاقية قد أهملت بعض جوانب حقوق الطفل، أم أنها ذكرتها ولكن بدون تفصيل وبيان كمسألة الحضانة على سبيل المثال.

هذه بعض من المقارنة بين حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية وحقوق الطفل في الاتفاقية الدولية. ولا شك أن كل ذي وعي وبصيرة سيرى أن اهتمام الشريعة لحقوق الطفل أسبق وأعم وأشمل من هذه الاتفاقات الوضعية.

[122] صغير بن محمد الصغير، حقوق الطفل بين القوانين الوضعية والشريعة الربانية، دراسة فقهية نظامية حول اتفاقية حقوق الطفل عام 1989م، (شبكة الألوكة-قسم الكتب، 1439هـ)، 8.

الفصل الرابع: تطبيقات حقوق الأطفال في المدارس القرآنية في السنغال

قد تم الحديث –نظريا–عن أهم حقوق الأطفال التي تجب مراعاتها شرعيا في المدارس القرآنية في السنغال، وفي هذا الفصل يريد الباحث أن يبين تطبيقات أو أهم مظاهر تطبيقات هذه الحقوق في هذه المدارس القرآنية، وكيف يمكن لتلك المدارس أن يعلموا الأطفال مع مراعاة هذه الحقوق دون إفراط أو تقصير.

والمقصود بالتطبيقات: الأمثلة الواقعية المشاهدة التي يطبقها القائمون على هذه المدارس القرآنية من أجل حماية حقوق الأطفال على حد مستوى البلد في جميع جوانب الحياة، أو الأفكار التي إذا طبقت في هذه المدارس القرآنية فإنها بإمكانها أن تعلم الأطفال من دون إخلال في حقوقهم.

4.1 تطبيقات من جانب التعليمي

لتأدية حقوق الطفل في الجانب التعليمي أو المعرفي هناك نشاطات وتطبيقات تقوم بها هذه المدارس القرآنية لتحقيق حق الطفل في هذا الجانب. ومن أهم مظاهر تطبيقات حقوق الطفل من حيث الجانب التعليمي أو المعرفي في المدارس القرآنية في السنغال ما يلي:

4.1.1 استقطاب مدرسين أكفاء لتعليم التلاميذ

من الأمور الأساسية والهامة التي يركز عليها أصحاب هذه المدارس القرآنية في تحقيق حقوق الأطفال في الجانب المعرفي أو التعليمي استقطاب مدرسين ومقرئين أكفاء وخبراء ونشطين في عملية التربية التعليم. فإذا كانت عملية التعليم تتكون من معلم وطالب وطريقة للتعليم، فإن المعلم المتمكن بالطريقة يعد أهم هذه المكونات؛ لكون الطريقة السليمة في يد معلم خبير توفر له الجهد والوقت في افهام التلاميذ، وخاصة

عند تدريس التهجي، فإنه يحتاج إلى معلم حذق صبور ذي خبرة يؤدي دوره في أسرع وقت ممكن لتعليم الطلاب التهجي.

فعلى سبيل المثال: دار عائشة أم المؤمنين التابعة للسيدة الحاجة بنت اتياو لا يتعاقدون مع المعلمين إلا إذا استوفوا هذه الشروط:

1- أن يكون حافظا، أو يكون قادرا على تلاوة كتاب الله تلاوة جيدة مع الالتزام بها عند التدريس.

2- أن يكون قادرا على الكتابة الصحيحة.

3- أن يكون سليما من الأعراض المعدية.

4- أن يكون سليم العقيدة ملتزما بالكتاب والسنة عقيدة وعبادة وسلوكا.

5- إحضار نسخة من البطاقة الشخصية مع العنوان الكامل.[123]

ومن التطبيقات الهامة والتي تصب في حقوق ومصالح الطلاب في الجانب المعرفي تغطية السكن والتغذية بخصوص المدرسين؛ لأن ذلك تساهم في تنشيط المدرسين وتحريضهم على أداء عملهم كما ينبغي. ولا شك أن المدارس القرآنية التي تغطي ما يحتاج إليها المدرسون بديهيا تكون نتائجها أكبر وأفضل من تلك التي لا تغطيها؛ لأن النفس حين تكون مرتاحة تؤدي وظيفتها بشكل أكمل.

[123] تال كيري، مدير قسم التحفيظ في دار عائشة أم المؤمنين، 28-29/ سبتمبر/ 2021م، مقابلة.

فمثلا: مؤسسة دار الإيمان التابع للدكتور محمد حبيب الله سي تغطي للمدرسين الغداء والعشاء يوميا، أما الفطور فقد تم ادراجه في رواتب المعلمين.[124]

4.1.3 متابعة ومراقبة أداء المدرسين

من مظاهر التطبيقات أيضا في تحقيق حقوق الأطفال من الجانب المعرفي أو التعليمي في المدارس القرآنية: متابعة أداء المدرسين ومراقبة أدائهم لنقف فعليا هل يقومون بأدوارهم في تعليم الطلاب كما ينبغي أم لا. فمن رئي فيه الجهد والنشاط والحرص في افادة الطلاب شجّع وأكرم بمميزات أو بزيادة في الراتب، ومن رئي فيه العكس نبّه ونصح فإن استقام وإلا تقوم الإدارة بفصله حتى لا يتفاقم الداء فيصعب استئصاله.

ومن الأمور التي تساعد على مراقبة أداء المدرسين ما يلي:

1- متابعة حضور وغياب المدرسين شهريا للوقوف على حضورهم وغيابهم، ومعرفة أسباب الغياب إن كان هناك غياب.

2- متابعة كشف استمارة الطلاب والتي توضح حضورهم وغيابهم ومقدار حفظهم اليومي وكذلك المراجعة. فهذا الكشف وإن كان يخص الطلاب إلا نه يخص أيضا المدرسين؛ لأنها تبرز أداءهم في حلقات التحفيظ.

3- الزيارات الفجائية للحلقات بين الفينة والأخرى ورؤية أوضاعها والمدرسين. فهذه الزيارات المباغتة تعطي تصورا واضحا في سير العمل من عدمه.

[124] حبيب الله سي، المدير العام لمؤسة دار الإيمان، 2020/12/20م، جلسة مع المدرسين.

4.1.4 تحديد معدل ساعات يومية خاصة لتعليم القرآن الكريم

لا يمكن حدوث التعليم أو الحصول على معلومات ومعارف إلا بالوقت، فالوقت المناسب للتعلم ركن أساسي وخاصة في سهولة التلقي. ولذا يضع أصحاب هذه المدارس القرآنية لحفظ القرآن الكريم دوام يومي مناسب للحفظ، وأغلبها على النحو التالي:

1- ثلاث ساعات ما قبل الفجر وما بعده.

2- ثلاث ساعات في النهار.

3- وثلاث ساعات في الدوام المسائي أو أربع ساعات مثلا.

يلاحظ من خلال هذا المثال التجريبي أن أغلب المدارس القرآنية في السنغال تدرّس طلابها بمعدل 10 ساعات كل يوم، مما يمكّن الطالب على الحفظ خلال مدة وجيزة في أربع سنوات على الأغلب.[125]

كما يلاحظ أنه بين هذه التقسيمات المذكورة تخللها أوقات لنوم الطلاب وراحتهم مما تعطيهم قوة ودفعة معنوية للاستئناف نحو حفظ القرآن من جديد.

4.2 تطبيقات من جانب النظافة

إن من أهم الأشياء التي ينبغي مراعاتها في المدارس القرآنية نظافة الطلاب وبيئة التعليم وكذلك البيئة المجاورة لهم وخاصة إذا كانوا يخرجون بين الفينة والأخرى. ذلك أن المحافظة على النظافة محافظة على

[125] جيرنو إسحاق صو، مدير دار لقمان الحكيم، 28-29/ سبتمبر/ 2021م، مقابلة.

صحة الطلاب وعامل تسهيل رئيسي في سهولة تعليم الطلاب والاقتراب منهم وحب مجاورتهم بخلاف التلميذ الغير النظيف، لأن النفوس تميل إلى الطيب وتنفر من عكسه.

وللمدارس القرآنية في السنغال على الرغم من وجود صعوبات في جانب النظافة بحكم الكثافة العددية للطلاب الصغار، وكذلك صعوبة رعاية الأطفال الصغار على اختلاف فروقاتهم الفردية إلا أنها تقوم بأدوار عظيمة تنبئ عن محاولتها في تحقيق حق النظافة بخصوص الطلاب وخاصة الصغار منهم. ومن مظاهر هذه التطبيقات ما يلي:

1- تعيين مشرفين اجتماعيين يقومون بالاهتمام بنظافة الطلاب.

2- تعيين مغسلين لملابس الطلاب المتسخة، كما يسمح بتغسيلها أيضا في بيوتهم لمن أراد من أولياء أمور التلاميذ.

3- الاغتسال يوميا وخاصة في فصل الصيف حين اشتداد الحرارة، بخلاف فصل الشتاء فقد يغتسلون ثلاث مرات أو أربع في أسبوع، أي: بمعدل مرة في كل يومين.

4- تعيين منظفين للمعهد يقومون بتنظيف المعهد كله: الغرف، والحمامات وغيرها مرة في اليوم أو مرتين صباحا ومساء.

5- شرب الطلاب من المياه العذب التابع للشركة الخاصة في توزيع المياه في البلد، أو شربهم من الآبار ذوي المياه العذب.

فمعهد دار طيبة لتحفيظ القرآن الكريم التابع للشيخ أحمد اتيام يوجد فيه 75 طالبا، وتم التعاقد مع سيدة تدوم يوميا، ووظيفتها مساعدة الطلاب الصغار على نظافتهم والاهتمام بهندامهم مع الأخذ بالاعتبار نظافة المعهد.[126]

4.3 تطبيقات من الجانب الصحي

إن الاهتمام بالجانب الصحي لدى الإنسان من ضروريات الحياة وخاصة عند هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين لا يميزون بين ما ينفعهم وما يضرهم في جميع مجالات الحياة. فيجب الاهتمام بصحة هؤلاء في البيوت والمدارس وخاصة في تلك المدارس القرآنية الداخلية التي التزمت على نفسها الاهتمام بالطفل حتى من الجانب الصحي مما شجع الأولياء على ائتمانهم على فلذات أكبادهم.

فهذا الالتزام لدى المدارس القرآنية النموذجية جعلتها تقوم بنشاطات وفعاليات وتعيينات كلها من أجل تطبيق الجانب الصحي لدى الطفل. ومن أهم مظاهر هذه التطبيقات ما يلي:

1- تعيين مشرفين اجتماعيين يهتمون بجميع شؤون الأطفال، والصحة منها.

2- استخدام الملاعق عند الأكل أو غسل الأيادي قبل الأكل وكلها تحت متابعة المشرفين الاجتماعيين.

فمثلا معهد ابن ماجة لتحفيظ القرآن الكريم التابع للشيخ عبد الودود جاه يجلس الطلاب وقت الغداء والعشاء على شكل مجموعات على طبقات. كل طبقة يجلس فيه سبع طالب.[127]

---

[126] أحمد اتيام، مدير مؤسسة دار طيبة، 28/ سبتمبر/ 2021م، مقابلة.

[127] عبد الودود جاه، مدير معهد دار طيبة، 28/ سبتمبر/ 2021م، مقابلة.

3- إقامة مستوصفات معتمدة لبعض المدارس القرآنية النموذجية التي لها امكانيات، كمؤسسة دار الإيمان التابع لمحمد حبيب الله سي،[128] وكذلك دار أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–التابعة للشيخة الحاجة بنت اتياو.

4- القيام بالإسعافات الأولية في حالة وجود طوارئ في تلك المدارس القرآنية التي لها مستوصف داخلي قبل إيصال الحالة إلى الطبيب المتخصص.

5- الرياضة والترفيه بشكل أسبوعي تحت متابعة المشرفين، ولا يخفى على أحد مما للرياضة من آثار صحية على فاعلها.

4.4 تطبيقات من جانب البيئي

لا شك أن للطفل حق في البيئة التي يعيش فيها. فمن المستحسن أن تكون مناسبة للحالة النفسية والحركية للطفل. فمثلا البيئة الضيقة المتمثلة بمترل لا ساحة للعب فيها لا تناسب الأطفال؛ لكون ألعابهم وحركاتهم تستند إلى مساحة معينة مما تتطلب إلى خلق بيئة مناسبة للطفل على حسب الإمكانات المتوفرة لدى المربي.

فالمدارس القرآنية النموذجية في السنغال وإن كانت أغلبها في بيوت مستأجرة لا تستجيب إلى حقوق الطفل من بعض الجوانب في البيئة، كالمساحة المناسبة لحركة الأطفال وألاعيبهم، إلا أن هناك مدارس قرآنية نموذجية أخرى تستجيب لهذه المطالب. ومن مظاهر تطبيقات حقوق الأطفال من الجانب البيئي للمدارس القرآنية في السنغال ما يلي:

[128] القناة الرسمية لدولة السنغال RTS، 24/ فبراير/ 2021م، مقابلة، https://m.facebook.com/ceidaroulimane/.

1- قوة البناء، إذ أغلبها إما أن تكون بنيت أصليا لتكون مدرسة قرآنية، وبعضها الآخر بيوت مستأجرة حولت إلى مدارس قرآنية نموذجية داخلية على غرار المدارس الفرنسية والعربية.

2- بعض تلك المدارس القرآنية تختار لها إدارتها موقع استراتيجي ممتاز كأن تكون قريبا من البحر للحصول على الهواء النقي، أو سهولة الحصول على مكان للترفيه مثلا. ومن المدارس التي يعرفها الباحث والتي تهتم بأن تكون مدارسها قريبة إلى البحيرات مدرسة لقمان الحكيم في روفيسك التابع للشيخ المقرئ جبريل صو.

كما أن بعضها تختار مواقع غير مزدحمة بالسكان وآمنة في نفس الوقت؛ لتكون مناسبة للتعلم فيها، ولا يمنع من أن تضج بالسكان مستقبلا بسبب الانفجار السكاني في المناطق والتي تتزايد سنة بعد سنة.[129] ومن تلك المدارس معهد دار الإيمان لتحفيظ القرآن الكريم التابع للمؤسس الدكتور: محمد حبيب الله سي، والذي يقع مقابل قاعة الدرك في سيكاب امباو، وفي منطقة لا تضج بالسكان، وقريب من البحر بمسافة كيلو مترين.

3- نظافة البيئة التي يعيش فيها الطالب المتمثل بالمدرسة القرآنية التي ينتمي إليها. إذ أغلب هذه المدارس لها منظفات تنظف المدرسة كلها يوميا لتكون ملائمة ومناسبة للأطفال على الرغم من صعوبة ذلك.

[129] علي انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس تحفيظ القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، 24.

في مؤسسة دار الإيمان يوجد ما يقارب 200 طالبا، ويوجد 4 سيدات يقمن بتنظيف المعهد وغرف الطلاب والاهتمام بنظافتها. كما يوجد أربعة مشرفين اجتماعيين يساعدون الطلاب الصغار على نظافتهم والاهتمام بهندامهم.[130]

4.5 تطبيقات من جانب الترفيهي

الطفل مخلوق على حب الترفه واللعب، فمن الصعب جدا أو المستحيل منع الطفل من اللعب والحركة ما لم يكن مهددا أو خائفا. فإن غاب التهديد أو الخوف رجع إلى لهوه ولعبه؛ ولذا تعترف جميع أطراف الدول بحق الطفل في الراحة وقت فراغه، ومزاولة بعض الألعاب والأنشطة المناسبة لسنه.[131]

ولهذا السبب يحرص هذه المدارس القرآنية مهما كانت ظروفها وكثافة برامجها تخصيص أوقات خاصة يرتاح فيها الطفل ويترفه فيها كالمساء مثلا، وهذا في الأيام الدراسية. أما في أيام العطل فإن بعض هذه المدارس القرآنية وخاصة القريب منها إلى البحر تذهب بطلابها إلى شاطئ البحر للترفه فيها بألعاب تناسب سنهم كرياضة كرة القدم مثلا، أو الذهاب إلى الملاعب الكروية العامة القريبة إليهم للغرض نفسه. وهذا مما ينشط الطلاب ويفتح عقولهم فيرجعون نشطين مع بداية الأسبوع الجديد.

ومن مظاهر تطبيق حقوق الطفل في الترفيه في هذه المدارس القرآنية ما يلي:

---

[130] محمد حبيب الله سي، مدير مؤسسة دار الإيمان، 29/ سبتمبر/ 2021م، مقابلة.

[131] نص اتفاقية حقوق الطفل، يونيسيف، مادة (31)

1- تخصيص وقت محدد من خلال النهار ليستريح الأطفال ويقيلوا فيه ليرجعوا نشطين في الدوام المسائي. ومعدل الراحة في هذه الفترة ساعتين ونصف عند أغلب هذه المدارس القرآنية يتخلل فيها الغداء والاستعداد لأداء صلاة الظهر قبل بدء الدوام المسائي.

2- اللعب في المساحات المتوفرة في المدارس القرآنية أوقات الفراغ تحت إشراف مشرفين اجتماعيين حتى لا يضر بعضهم بعضا باستخدام بعض الألعاب الخشنة والتي تؤدي إلى التضارب أو تضرر أحد الطلاب.

3- تخصيص يومين أسبوعيا لراحة الطلاب، قد يكون الخميس والجمعة عند هذه المدارس القرآنية التقليدية وبعض المدارس القرآنية النموذجية، وقد يكون السبت والأحد عند بعضها الآخر. كل على حسب منهجه وما يراه مناسبا. والأهم في هذه النقطة والتي نريد توضيحها أن هذين اليومين المخصصين لراحة الطلاب لا يدرسون فيها ولا يقيدون ببرامج أو نشاطات تربوية اللهم تلك التي تتعلق بالترفيه والخروج من المدرسة واستنشاق الهواء النقي بعيدا عن الجدران الأربعة، ومزاولة بعض الألعاب الترفيهية والتي تناسب الفئة المعنية.

4- استقطاب مدربين لرياضة التايكوندو أو الكراتي لتدريب الطلاب على هذه الأنواع من الرياضة التي تمكن الأطفال من الدفاع عن أنفسهم مستقبلا.

4.6 حقوق شرعية ناقصة للأطفال في المدارس القرآنية

على الرغم من الجهود الجبارة التي يبذلها المسؤولون والقائمون على تطوير المدارس القرآنية في السنغال إلا أن هناك حقوق ناقصة لم تشبّع للأطفال الموجودين في المدارس القرآنية في السنغال مما أدت إلى تركيز

المنظمات الحقوقية إلى هذه النقائص دون النظر في الجهود المبذولة بغية القضاء على هذه المدارس القرآنية التي تعطي كل ما أوتيت من قوة تربية إسلامية للنشء دون مساعدة تذكر من الحكومة.

وهذه النقائص أو السلبيات يمكن ذكر أهمها في الآتي:

4.6.1 التسول

فقضية التسول قضية شائعة في البلد وخاصة في عاصمتها السنغال، ولكن عند البحث والتدقيق يلاحظ أن أكثر هؤلاء الأطفال المتسولين تابعين إلى معلمين يدّعون الانتماء إلى هذه المدارس القرآنية بتعليم الأطفال ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وهم عنها بعيدون كل البعد؛ إذ أنهم يرسلون الأطفال إلى الشوارع للتسول وجمع المال لهم. وجل هؤلاء الأطفال ليسوا سنغاليين، بل ينحازون من الدول المجاورة كمالي وغينيا بساوو وكوناكري. فمثل هؤلاء الأطفال والمعلمين المستغلين للأطفال لا ينبغي إدراجهم تحت اسم المدارس القرآنية في السنغال؛ لأنها تفسد سمعة المدارس القرآنية الجادة والقائمة على التربية والتعليم الجاد.

وقد نشرت منظمة يومن رايت ووتش دراسة عن المدارس القرآنية الداخلية في السنغال ذكرت فيها أن أكثر من 100 ألف طالب في هذه الدارات الداخلية يستغلون في التسول وطلب الأرز والطعام في حين أن هناك بعض الشيوخ يحترمون قوانين حقوق الأطفال. فهذه المنظمة قد ذكرت في هذه الدراسة احترام بعض المدارس إجمالا لحقوق الأطفال في عدم التسول ولكنها لم تفصل في ذلك رغم وجود مئات المدارس في السنغال تسعى جاهدا في احترام حقوق الأطفال من التعليم والتغذية والصحة.[132]

[132] المدارس القرآنية في السنغال بين مزاعم الإستغلال ومتطلبات الإصلاح، https://www.msf-online.com/، 22/ شعبان/ 1439هـ.

نعم لا ننكر أن هناك بعض الدارات القرآنية الدخيلة التي تستغل الأطفال وتسولهم، فالغرض من مثل هؤلاء ليس تعليم الأطفال بل استغلالهم بطريقة غير مبررة مما يؤدي إلى تشويه سمعة المدارس القرآنية[133]، كما أن هناك مدارس تسول الأطفال وتجعل التسول وسيلة لتعليم الأطفال لأن الدراسة فيها مجانية ولا تتلقى بأي دعم من الحكومة كما كانت المدارس القرآنية التقليدية وما زالت توجد في السنغال.

إذن من خلال هذه السطور السابقة يمكن الوصول إلى نتيجة أن تقسيم المدارس القرآنية باعتبار التسول يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

- مدارس نموذجية أهلية لا يتسول فيها الأطفال نهائيا؛ لأن لهذه المدارس رسوم شهرية تدفعها أولياء الطلاب.
- مدارس قرآنية ما زالت على النمط التقليدية، فهي تعتبر التسول وسيلة للعيش، أي أن الشيوخ يسمحون للأطفال التسول بصورة شريفة للحصول على ما يقتاتون به، وخاصة في أوقات القحط والجدب حيث لا حبوب ولا ثمار. وما زال هذا الوضع موجود حتى الآن في البيئة السنغالية.[134]
- مدارس قرآنية مزيفة تدعي أنها تقوم بتعليم الأطفال تعليم القرآن الكريم والحقيقة أن أصحابها يستغلون الأطفال لحاجتهم الاقتصادية؛ إذ أن بعض هؤلاء يفرضون على الأطفال مبالغ معينة يوميا، وإذا لم يحصل الطفل على هذا المبلغ فقد يخاف من العودة؛ لأن العقاب ينتظره في حال لم يوفق على توفير المبلغ المطلوب.

---

[133] علي انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس تحفيظ القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، 24.

[134] المدارس القرآنية في السنغال، نشأتها نطورها مستقبلها، 7.

وقد حدثني أحد معارفي أنه سأل طفلا ما حول هذه القضية، فأجاب الطفل بأنه في حال توفر أكثر من المبلغ المفروض عليه، فإنه يقوم بتخزين الزائد لتكملة مبلغ في يوم آخر لم يقدر على التوفير.

وقد تحدث الدكتور مصطفى ويل في إحدى محاضراته أنه في ليلة من الليالي سمع طفلا من الأطفال المتسولين يبكي بكاء مريرا بسبب العقاب فخرج، فسأل الطالب عن المعهد القرآني الذي ينتمي إليه، فرأى سكن الطلاب على حالة قد يعجز أحدنا من الاقتراب إليه فضلا من الدخول فيه. ثم وصّلوه إلى بيت المعلم فإذا به في غرفته الواسعة الجميلة وعلى سريره متكأ موجها وجهه نحو التلفزة لا يشبه أبدا هؤلاء المقرئين الجادين. فالحالة التي وجدها عند هذا المعلم تبين أنه من هؤلاء المستغلين للطلاب في شؤونهم الاقتصادية.[135]

فلو فرضنا أن لأحد هؤلاء المستغلين للأطفال 50 طالبا، وكل واحد من هؤلاء يأتي له يوميا ما يقارب 500فرنك سيفا أي تقريبا 1دولار. فمجمل ما يربح فيه في الشهر يتراوح 1500 دولار شهريا، أي 750000 فرنك سيفا مبلغ لا يربحه بعض الموظفين في الحكومة السنغالية لا المدرسين ولا الأطباء.

فلذا يجب على الدولة الحد كل الحد من هؤلاء المستغلين، والسعي نحو تحسين أوضاع هؤلاء الذين لا يتسولون إلا للحاجة الملحة، لأن التسول عندهم وسيلة للعيش، فلو وجدوا مصادر أخرى للكسب وللعيش غير التسول لما رفضوها. كما يجب على أصحاب المدارس القرآنية الأخذ بيد هؤلاء وتوجيههم ونصحهم ودراسة هذه المشكلة معهم ليستطيعوا الوصول إلى حل ناجع يستفيد منه الأجيال الحاضرة

[135] مصطفى ويال، محاضرة بعنوان: كيفية إدارة الحلقات في دورة نظمها مؤسسة دار الإيمان للمقرئين بتاريخ 2021/02/4.

والمستقبلة، وللحفاظ على سمعة المدارس القرآنية وتجنب الهجمات عليها من الغاوين والإعلاميين لأغراض دنيوية.[136]

4.6.2 البيئة الغير المناسبة

إن البيئة المناسبة والهادئة من أهم البيئات التي يستحسن أن يؤسس فيها مدارس قرآنية تعتني بتربية وتعليم الأطفال؛ لأن حفظ القرآن يتطلب بيئة مناسبة من الهدوء والاستقرار، والبعد عن الأماكن الضوضاء كالأسواق والمحطات العامة وغيرها من البيئات التي ليست مناسبة للعملية التعليمة. ولكن السبب في هذا أن أغلب المدارس القرآنية في دكار عبارة عن بيوت مستأجرة أعدت أصلا للسكن الأسري وليست معدة لاستقبال عدد من الطلاب؛ ولذا أصحاب البيوت المستأجرة هذه لا تراعي هذه الميزة وقت البناء، والمستأجرين أيضا لا حول لهم ولا قوة في اختيار البيئة المناسبة لتأدية عملية التربوية التعليمية؛ لأن هدفهم الأساسي الحصول على المكان بغض النظر عن مناسبته لتأدية دور التربية والتعليم أم لا.[137]

---

[136] علي انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس تحفيظ القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، 25.

[137] علي انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس تحفيظ القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، 28.

4.6.3 الضرب

الضرب من العقوبات الأساسية التي تستخدمها معظم المدارس القرآنية في الحد من التصرفات السلبية الناجمة من بعض الطلاب المشاكسين تربية لهم وحدّا من خطورتهم حتى لا يكبروا عليها فيتضرر من حولهم بسبب هذه التصرفات التي على أصحاب هذه المدارس القرآنية قلعها منه قبل انتهاء مكثه في المعهد.

والعقاب بالضرب من العقوبات المنهية استخدامها في التشريعات الوضعية:

ففي المدارس الابتدائية الفرنسية منذ عام 1883م، ومنعها ألمانيا سنة 2000م. أما في دولة السنغال فقد منع استخدامها سنة 1972 وذلك بالمرسوم رقم 72-861 الصادر بتاريخ 1972/7/13م والذي ينظم للتعليم الابتدائي.

أما في الشريعة الإسلامية فليس فيها ما يمنع استخدام الضرب للعقاب لورود أدلة صحيحة صريحة تنص على العقاب بالضرب، وإن كان هناك شروط ينبغي مراعاتها قبل استخدام الضرب في عقاب الطفل.

فمن أدلة الواضحة على استخدام الضرب في تأديب الطفل ما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ".[138]

ففي الحديث دلالة واضحة على تأديب الطفل بالضرب إذا أبى عن الصلاة وهو ابن عشر سنين مما يبين على امكانية تأديب الطفل بالضرب في ديننا الحنيف ولكن شرط بلوغه عشر سنين.

---

[138] أبو داود، "الصلاة"، 26.

وكذلك من الأدلة ما أشار إليه العلامة القرطبي في تفسيره الآية "وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ" [النساء: 34] أن المقصود بالضرب الضرب الغير المبرح. فكما يجوز للزوج أن يضرب زوجته الناشزة فكذلك يجوز للمؤدب ضرب غلامه لتعليم القرآن والأدب.[139]

فهذه كلها من الأدلة الواضحة التي تبين أن العقاب بالضرب للطفل وإن كان منهيا عنه في القوانين الوضعية أو في بعض القوانين الوضعية، إلا أنه يجوز في شريعتنا الإسلامية، ولكن بضوابط وشروط من أهمها:

1- اتقاء الضرب في الرأس والوجه، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه ".[140] وذلك لحساسيته وخاصة عند الأطفال؛ لأنه قد يؤدي إلى تشويه صورة الوجه تشويها لا يمكن ستره.[141] ويقاس على ذلك الأماكن الحساسة كالبطن والفرج وغيرها.[142]

---

[139] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط. 1 (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964)، 5: 172.

[140] مسلم، "البر وصلة الآداب"، 32.

[141] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط. 2 (بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي، 1392هـ)، 16: 165.

[142] مصطفى ويال، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، د، ت، 29.

2- ألا يكون الضرب مبرحا[143] قياسا على ضرب النساء، فقد روى حابر –رضي الله عنه–من حديثه الطويل في وصف حجة النبي–صلى الله عليه وسلم–وفيه:"... فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح...".[144]

3- ألّا يكون الطفل المضروب دون سن العاشرة؛ بدليل قوله –صلى الله عليه وسلم-:" واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر ".[145] فإذا كان الطفل لا يضرب في ترك الصلاة فيما دون العاشرة فلأن لا يضرب في غير الصلاة من باب أولى؛ لأن الصلاة من أعظم شعائر الدين.

4- ألا يُضرب الطفل فوق عشرة أسواط، أي: أن يتراوح الضرب بين ثلاثة أسواط إلى عشرة؛ لأن ما فوق ذلك فلا يكون إلا في حد من حدود الله. عن أبي بردة رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله "، وفي رواية من حديث عبد الرحمن بن جابر:" لا عقوبة فوق عشر ضربات إلا في حد من حدود الله "، وفي رواية أخرى:" لا تجلدوا فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله ".[146]

---

[143] وهو الضرب غير المؤثر ولا يؤدي إلى جروح أو تشويهات ولا يكسر عضوا كاللكزة ونحوها؛ ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، 5: 172.

[144] مسلم، "كتاب الحج"، 19.

[145] أبو داود، "الصلاة"، 26.

[146] البخاري، "الحدود"، 44؛ مسلم، "الحدود"، 9.

فهذه الضوابط الشرعية يجب مراعاتها عند إيقاع عقوبة الضرب على أي شخص كان، وخاصة عند هؤلاء الأطفال ذوي البشرة والعقول الناعمة حتى لا ينقلب التأديب إلى عذاب ولا يترتب عليه أثره الإيجابي في تربية الطفل.

ويلاحظ أن بعض المدارس القرنية في السنغال قد تبالغ في عقاب الطفل بالضرب وغيره، وقد يصل إلى حد قيده بالسلاسل، أو حبسه في غرفة لفترة محدودة، أو ضربه ضربا مبرحا يشوه جسمه مدعيا أنهم بذلك يربون الأطفال، ولا بد للطفل من التعب في صغره قبل كبره ليرى بركة ذلك؛ ولأن الثقافة في المدارس القرآنية في السنغال قديما يميلون إلى مثل هذا النوع من العقاب.

وقد تم عقاب بعض الطلاب في احدى المدارس القرآنية في السنغال بالضرب والتقييد بالسلاسل حتى لا يتمكن من الفرار مجددا. وبعد البحث والتنقيح اكتُشِف أن ذلك تم بموافقة من أولياء الطالب. وغرضهم في ذلك تربية الطفل وعدم فراره من المدرسة القرآنية مجددا.[147]

وقد قال أحدهم في توضيح فائدة الضرب للطفل بقوله:

العلم يرفعهم والضرب ينفعهم لولا مخافتهم لم يحفظا الكتب

صحيح، إن الزمن القديم وبداية الزمن الحديث في تعليم القرآن في السنغال كانت المدارس القرآنية تبالغ كثيرا في عقاب الطفل وخاصة بالضرب معتقدا أنه الأنجع في التربية، أما ومع تطور العلم وعملية التربية والتعليم فإن جمهور العلماء التربويين يحرمون العقوبة البدنية، ويميلون إلى العقوبة المعنوية إن كان لا بدد

[147] المدارس القرآنية والأطفال المقيدين بالسلاسل، https://information.tv5monde.com/info/senegal-.

من عقاب، حتى إنه وصل البعض إلى تحريم العقوبة نهائيا؛ لأن العقوبة وإن تأثرت في إيقاف السلوك المرغوب عنه إلا أنها لا تساعد على التأثير في زيادة التعلم.[148]

إذن فإن الباحث يرى مشروعية عقاب الطفل بالضرب وجوازه مستندا على هذه الأدلة الشرعية، وأن الضرب قد يكون ناجعا في أغلب الأحيان في تربية الطفل وتعليمه نظرا للثقافة. إلا أنه ينبغي السعي إليه حين انسداد جميع الأبواب، وأن يراعى حين تنفيذه الضوابط الشرعية، وأن يقصد بالضرب تربية الطفل وإعادة ذهنه ووعيه لا تعذيبه.

4.6.4 اشباع الحاجات

اشباع حاجات الأطفال من أهم الأشياء التي ينبغي على المداس القرآنية تحقيقها؛ لأن الطفل الذي فارق بيت الأبوة منتقلا إلى بيت آخر غريب عنده بأشد الحاجة إلى اشباع رغباته، وإن كان من الصعب اشباعه كما لو كان في بيت والده بين عطف الأب وحنانة الأم، مما يحسن على أرباب هذه المدارس القرآنية تفهم وضع الأطفال ومحاولة إشباع حاجاته الأساسية وغيرها حتى يرغب الطفل أكثر في التعلم في هذه المدارس القرآنية.

ولكن عند النظر والتدقيق إلى واقع هذه المدارس القرآنية في السنغال فإن فيها أو بعضها نقص في إشباع حاجة الطفل. وتظهر هذا النقص فيما يلي:

1- الوجبات الثلاثة اليومية: قد لا تكون هناك كفاية في الوجبات الثلاثة عند بعض المدارس القرآنية، أي أنها قد لا تتمكن من الطبخ قدرا كافيا يشبع جميع الطلاب. وإن كانت كافية

[148] ويأل، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 21-22.

فقد لا يكون الطبخ كما ينبغي حتى يقدر على تناوله. وقد يرجع هذا السبب إلى قلة الموارد المادية لبعض المدارس القرآنية مما يؤثر في الإنفاق. ولا شك أن الدارات القرآنية اشتهرت بطبخ أطعمة متوسط الجودة، إلا أن هناك بعض المدارس القرآنية قد تطورت كثيرا من هذا الجانب، كمؤسسة دار الإيمان للتربية والتنمية البشرية، وكذلك دار لقمان الحكيم.

ففي مؤسسة كدار الإيمان مثلا للطلاب ثلاث وجبات يومية رئيسية: الفطور والغداء والعشاء. ويتخللها وجبتين خفيفتين: وجبة قبيل الغداء وأخرى في العصر، وهي عبارة عن خبز وإدام. كما أن وجبة الغداء والعشاء يجلس على كل إناء ثمانية طالبا.[149]

2- قلة الحصول على فرصة اللعب والحركة، نظرا لضيق المكان الذي يسكن فيه الطلاب، فقد لا يكون للطلاب في البيت كله إلا غرفتين أو ثلاثة على حسب سعة البيت، وغالبا ما تكون أروقة البيت ضيقة لا تتسع لألعاب مثل الجري والحركات الكثيرة وخاصة مع كثرة الأطفال. والسبب في ذلك أن جل أرباب هذه المدارس مستأجرون بيوتا ليست معدة للعملية التعلم والتعليم، بل هي معدة للسكن الأسري مما يعد حاجزا من اشباع حاجات الأطفال في اللهو واللعب.[150] إلا أن هناك بعض المدارس القرآنية تخرج أطفالها مرة أسبوعيا في أيام الإجازة للعب في شواطئ البحر أو الميادين الحرة التابعة للمنطقة التي توجد فيها المدرسة القرآنية.

---

[149] إبراهيم آو، رئيس المشرين الإجتماعيين، 29/ سبتمبر/ 2021م، مقابلة.

[150] علي انيانغ، المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس تحفيظ القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها، 28.

3- من الحاجات الناقصة منع أو عدم توفر مشاهدة التلفزة عند بعض المدارس القرآنية وخاصة المباريات الرسمية ككأس العالم أو أمم إفريقيا، أو المباريات الأوروبية كدوري الأبطال. فإن نفوس الأطفال في المدارس القرآنية وخاصة المميزين أو المراهقين منهم تتوق إلى مشاهدتها وتسعى لذلك بأي السبل، حتى أحيانا قد يصل بالطالب إلى التسلل خارجا لإشباع الحاجة مع علمه أنه قد يعاقب لو تم قبضه ومع ذلك يغامر؛ مما يثبت على نقص إشباع حاجة الطالب من هذا الجانب.

4- استخدام الآلات الذكية: من الحقوق الناقصة منع استخدام الآلات الذكية للطلاب في المدارس القرآنية وخاصة المميزين أو المراهقين؛ لأن الطفل الذي بسن 14 أو 15 أو أق من 18 سنة يرى بعض أصدقائه في غير المدارس القرآنية يستخدمون جوالات بما فيها التطبيقات والألعاب الذكية والواتساب وغيرها وهو ممنوع عنها؛ نتيجة كونه مقيدا في المدرسة القرآنية، فإنه سيسعى جاهدا إلى أن يوفر لنفسه جوالا بخفية يشبع به حاجته في استخدام الإنترنت والألاعيب وغيرها.[151]

إذا على أصحاب هذه المدارس القرآنية دراسة حاجات الطلاب وتطورها، فما كان يحتاج إليها الطلاب في الزمن المنصرم غير ما يحتاجونه في هذا الزمن، لأن الدنيا تطور وعلينا مواكبتها في شتى المجالات حتى في مجال التربية والتعليم. وحين يعرف أرباب هذه المدارس القرآنية حاجات الطلاب -وأنه إن لم يشبعها

[151] حل المدارس القرآنية في السنغال يمنعون استخدام الهواتف الذكية فيها، ومن هذه المعاهد المعاهد التي ذكرتها في هذا البحث الوجيز كمعهد دار الإيمان ولقمان الحكيم، ودار طيبة، ودار ابن ماجة وغيرها من المعاهد القرآنية التي ترى بأنه ليس من مصلحة الطفل استخدام الهواتف الذكية في حال تقيدهم بهبه المدارس.

بطريقة مناسبة فإنهم أنفسهم سيقومون بإشباعها بطريقتهم الخاصة وإن كانت خاطئة-. والسعي في إشباعها بطريقة ترضي الطرفين ولا يؤثر ذلك في عملية التعلم والتعليم أفضل وأولى. كأن يسمح لهم باستخدام الآلات الذكية في أيام الإجازة للطلاب الجادين الذين أدوا ما عليهم خلال أيام الدراسة. فهنا يكون الموجه قد خلق في الطلاب الدافعية نحو التعلم، وكذلك فرصة الحصول على اشباع الحاجة بإشرافه، والمنع من وجود مخالفة تأتي من طرف الطلاب.

هذه من أهم العناصر التي على أصحاب هذه المدارس القرآنية دراستها ومحاولة حلها لتتواكب المدارس القرآنية مع العصر أكثر فأكثر. فالعناصر الثلاثة الأولى هي السبب وراء صرخات المنظمات الحقوقية على المدارس القرآنية (الضرب، التسول، البيئة المناسبة) مطالبا اغلاقها؛ لأنها لا تطبق حقوق الإنسان المتفق عليها، وإن كان قصدهم محاربة الإسلام عن طريق هذه المدارس القرآنية؛ لأنهم يركزون على الشواذ التي لا يقاس عليها بدليل أن هناك مدارس قرآنية نموذجية جيدة إيجابيّاتها أكثر من سلبياتها. وهذه المنظمات أو الإعلام لا تركز عليها بل تركز كل ما هو من شأنه تشويه سمعة هذه المدارس القرآنية.

ولا يقدح هذه الملاحظات في المدارس القرآنية السنغال جهودها الجبارة في نشر العلم والتعليم وتحفيظ أبناء المسلمين القرآن الكريم؛ لأنه حين المقارنة بين الفوائد التي تدر من هذه المدارس القرآنية بالسلبيات أو الأخطاء الحقوقية الناجمة منها يرى بأن إيجابياتها تغمر سلبياتها، والواقع دال على ذلك؛ لأن الإقبال على المدارس القرآنية تزداد أكثر فأكثر، فكلما كان التشويه أكثر كان الإقبال أكثر فأكثر، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

الخاتمة

توصل من خلال هذا البحث إلى أهمية المدارس القرآنية التقليدية والفرق بينها وبين المدارس القرآنية النموذجية من خلال مزايا كل منهما كما توصل إلى حقوق الأطفال الشرعية وأنه يجب حمايتها في شتى المجالات في المجال التعليمي والصحي والبيئي وغيرها. وأنه بإمكان هذه المدارس القرآنية النموذجية أن تؤتي ثمارها في عملية التربية والتعليم للأطفال دون إخلال بأي حق من حقوقها الشرعية.

أولا: نتائج البحث

1- اتضح من خلال الدراسة أن طريقة المدارس القرآنية التقليدية لتحفيظ القرآن الكريم تختلف كثيرا عن المدارس القرآنية النموذجية الحديثة.

2- أن المدارس القرآنية النموذجية تعتبر امتدادا لتلك المدارس القرآنية التقليدية وليست منعزلة عنها كليا رغم التطورات التعليمية والبيئية المستحدثة فيها؛ لأن أرباب هذه المدارس القرآنية التقليدية من خريجي هذه المدارس القرآنية التقليدية.

3- لأجل تحسين حقوق الأطفال في التعليم والتربية أسست هذه المدارس القرآنية النموذجية التي تتميز بالتربية والتعليم مع حماية الطفل بجميع الجوانب فضلا عن سرعة التعلم في هذه المدارس القرنية النموذجية على خلاف المدارس القرآنية التقليدية.

4- ابراز حقوق الأطفال الشرعية دون الحاجة إلى الرجوع إلى المواثيق الدولية؛ لأن الحقوق الشرعية أولى وأكمل.

5- أن المدارس القرآنية في السنغال تقوم بحماية حقوق الطفل الشرعية على قدر المستطاع.

6- أن المدارس القرآنية في السنغال حاليا تقوم حاليا بمراعاة حقوق الأطفال وحمايتها من شتى الجوانب على الرغم ما يحدث فيها من بعض النقائص والسلبيات -بسبب عامل البيئة التي اندرجت منها ثقافة المدارس القرآنية-؛ لأن الكمال لله سبحانه وتعالى. والشاهد على ذلك أن مثل هذه النقائص والسلبيات تقع أيضا من طرف المدارس الفرنسية الكلاسيكية.

7- أن الصرخات والويلات على هذه المدارس القرآنية وإن كانت لأجل حماية حقوق الأطفال فهي حق أريد بها الباطل؛ لأن المعنيين قصدهم طمس الدين من طريق محو وإذعاف المدارس القرآنية في السنغال. والدليل على ذلك أن هذه المدارس القرآنية لا تتلقى دعما لا ماديا ولا معنويا من الحكومة على الرغم ما كانوا يعانون من صعوبات مادية ومعنوية، فكل الأعمال والإنجازات التي يقومونها فمن جهودهم وجهود أولياء الأمور والمحسنين.

ثانيا: مقترحات

1- اجراء المزيد من البحث في طريقة التعلم في تلك المدارس القرآنية للتمكن من الوقوف على منهج أو طريقة معينة سلسة سهلة تعتمد عليها في تحفيظ القرآن الكريم في السنغال.

2- طوير المدارس القرآنية في جميع الجوانب وخاصة الجانب التعليمي والتربوي وكذلك زيادة تطوير في حقوق الأطفال في شتى جوانب الحياة نفسيا وأمنيا واجتماعيا وثقافيا.

3- اختيار المعلمين وتدريبهم تدريبا علميا وتربويا وبيداغوجيا ليؤدوا دورهم في تعليم وتربية الأطفال على أحسن وجه من دون اخلال بالحقوق؛ لأن غياب التكوين المهني هي التي تؤدي إلى اختراق الحقوق من غير قصد.

4- وضع استراتيجيات خاصة ومتقنة للقضاء على المشاكل التي تعاني منها الدارات القرآنية بتعيين مفتشين يقومون بتفتيش هذه المدارس القرآنية والنظر في أحوالهم ثم كتابة تقرير للمعنيين ليقوموا بالواجب تجاه هذه المدارس القرآنية.

5- القضاء على الشريحة التي لا تقوم بعملية التربية والتعليم للأطفال بل تستغل الأطفال في كسب المال؛ لكيلا تؤدي إلى تشويه صورة المدارس القرآنية في المجتمع.

ثالثا: توصيات

1- اجراء بحوث ميدانية أخرى تكشف عن المشكلات التي تعاني منها الأطفال في المدارس القرآنية للوقوف عليها وحلها حتى لا تؤثر في عملية التعلم والتعليم.

2- إقامة ندوات وبحوث في تاريخ مؤسساتنا الإسلامية الموجودة وعن جهودها في التربية والتعليم ومساهماتها في تنمية المجتمع ونشرها في أوسع نطاق؛ ليعلم المتشدقون أنهم لن ينالوا على هذه المدارس القرآنية؛ لأنها تقوم لأجل الدين وإظهاره (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

3- دراسة الوضع الراهن لمؤسساتنا الإسلامية وصعوباتها ومشاكلها، ووضع استراتيجية حية للقضاء عليها كمشكلة التسول، وكذلك مشكلة استغلال الأطفال لجمع المال.

4- على الدولة أن تساهم في تطوير الوضع التعليمي للقرآن الكريم بالدعم ماديا ومعنويا من دون محاولة القضاء على المؤسسات وأصحابها؛ لقيامهم بأعمال جليلة يراها القاصي والداني.

5- إبراز فقه التوريث وتعلمه وتعليمه وفقهه لكي تبقى هذه المؤسسات وتبقى بصماتها وخيراتها؛ لتستفيد منها الأجيال القادمة.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. تح. طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، 1979.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير البيهقي. ط. 1. الناشر: دار الكتب العلمية، 1989.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة 1959.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤوط. ط. 1. الناشر: مؤسسة الرسالة، 2021.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر. رد المحتار على الدر المختار. ط. 2. بيروت: دار الفكر 1992.

ابن قدامة، المغني، مكتبة القاهرة – مصر، د، ت (1968)،

ابن ماجة، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجة. تح. محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب، ط. 3. بيروت: دار صادر، 1414ه.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. تح. محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.

أبو رموز، سيما راتب. تربية الطفل في الإسلام. ماجستير دراسات إسلامية. www.gulfkids.com

أبو يعلى، أحمد بن علي. مسند أبي يعلى. تح. حسين سليم أسد. ط. 1. دمشق: دار المأمون للتراث، 1984.

اتفاقية الأمم المتحدة سنة 1989.

امباكي، خديم. "التعليم الإسلامي الواقع والمأمول في السنغال". دراسات إفريقية: مجلة بحوث نصف سنوية 24 (2000).

انيانغ، علي. المشكلات التعليمية التي تواجه مدارس القرآن الكريم في السنغال من وجهة نظر المعلمين وسبل علاجها. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2019.

البخاري، محمد بن إسماعيل. تح. محمد زهير بن ناصر الناصر. ط. 1. بيروت: دار طوق النجاة، 1442ه.

بوصو، سام. المدارس القرآنية في السنغال الدور والتطوير المطلوب. رسالة ماجستير، كلية الإمام الأوزاعي، بيروت–لبنان، 2018.

البيهقي، أحمد بن الحسين. شعب الإيمان، تح. الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط. 1. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، 2003.

البيهقي، أحمد بن الحسين. معرفة السنن والآثار. تح. عبد المعطي أمين قلعجي. ط. 1. بيروت: دمشق، 1991.

الترمذي، محمد بن عيسى. شنن الترمذي. تح. أحمد شاكر – محمد فؤاد عبد الباقي – إبراهيم عطوة عوض. ط. 2. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975.

جمل الليل، طاهر أحمد مولانا، حقوق الإنسان في الإسلام. د. ت.

الحاكم، محمد بن عبد الله. المستدرك على الصحيحين. تح. مصطفى عبد القادر العطا. بيروت: دار الكتب العلمية 1990.

الحاكم، محمد بن عبد الله. المستدرك على الصحيحين. تح. مصطفى عبد القادر عطا. ط. 1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990.

الحبيب، اتيرنو كا. الثقافة والحضارة الإسلامية في السنغال. ط. 2. الرباط: معهد الدراسات الإفريقية، 2012.

خليل إبراهيم، محمد ضياء الدين. "حقوق الطفل مفهومه وتطورها عبر التاريخ البشري"، أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل. (طرابلس 2014).

الزحيلي، محمد مصطفى. حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الإسلامية. د. ت.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. الفقه الإسلامي وأدلته، ط. 4 دمشق: دار الفكر، د. ت.

ساتي، صالح مهدي. "دارات تحفيظ القرآن في السنغال". دراسات افريقية: مجلة بحوث نصف سنوية 7 (1990).

ساتي، صالح مهدي. "مؤسسات التعليم الإسلامي والعربي في السنغال". شعبة البحوث للنشر: المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم (1990).

سامح إسماعيل، حقوق الطفل بين المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية، د،ت.

سيلا، عبد القادر. المسلمون في السنغال –معالم الحاضر وآفاق المستقبل–. ط. 1. 1406.

شاكر، محمد. السنغال. سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا 8. دمشق: مكتبة دار الفتح،1971.

صغير بن محمد الصغير، حقوق الطفل بين القوانين الوضعية والشريعة الربانية، دراسة فقهية نظامية حول اتفاقية حقوق الطفل عام 1989م، (شبكة الألوكة–قسم الكتب، 1439هـ)، 8.

صمب، شيخ. أثر التعليم الإسلامي والعلماني في الإنسان السنغالي دراسة تحليلية في المناهج التربوية، ط. 1. 2014.

الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الكبير، تح. حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط. 2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت).

الطحاوي، أحمد بن محمد. شرح مشكل الآثار. تح. شعيب الأرنؤوط. ط. 1. الناشر: مؤسسة الرسالة، 1994.

العدوي، مصطفى. فقه تربية الأبناء وطائفة من نصائح الأطباء. ط.1. الناشر: دار ماجد العسيري، 1998.

العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تـــهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، ط. 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه.

علاء الدين زعتري، مقاصد

علاء الدين زعتري، مقاصد الشريعة ودورها في الحفاظ على حقوق الطفل، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية الشريعة، الجمهورية العربية السورية: جامعة دمشق، 2008.

الغزالي، محمد بن محمد الغزالي. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة، د. ت.

الفارابي، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، ط. 4 بيروت: دار العلم للملايين 1987.

الفلاني، عمر محمد صالح. الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا، ط. 3 دار المنهاج، د. ت.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، تح. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط. 8. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع 2005.

القرطبي، محمد بن أحمد. الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تح. أحمد حجازي السقا القاهرة: دار التراث العربي، د. ت.

القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن-تفسير القرطبي-. تح. أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش. ط.2 القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.

الكسي، محمد عبد الحميد بن حميد. المنتخب من مسند عبد بن حميد. تح. صبحي البدري السامرائي - محمود محمد خليل الصعيدي. ط. 1. القاهرة: مكتبة السنة، 1988.

لبابيدي، إبراهيم عبد الوهاب، عقوبة التأديبية للطفل بين النظريات التربوية والأحكام الشرعية دار طيبة، د. ت.

لوح، إبراهيم خليل. محاضرة بعنوان:" المدارس القرآنية في السنغال: نشأتها، وتطورها، ومستقبلها ". د. ت.

لوح، محمد أحمد لوح. "التعليم ومناهجه –السنغال نموذجا–". ندوة في التعليم وتطوره في غرب إفريقيا (2009).

المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ت.

محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية، ط.1، (الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1985م).

محمد قاسم، حـــمزة. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. دمشق: مكتبة دار البيان، 1990.

مؤسسة المنتدى الإسلامي. المدارس والكتاتيب القرآنية –وقفات تربوية وإدارية–. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1996.

النووي، يحيى بن شرف. المجموع شرح المهذب. الناشر: دار الفكر، د. ت.

النووي، يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط. 2. بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي. 1392هـــ.

ويال، مصطفى. "كيفية إدارة الحلقات". د. ت.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Association des partisans du Coran de Fass Tour

https://ar.m.wikipedia.org/wiki

https://en.wikipedia.org/wiki/Senegal

https://mawdoo3.com/

https://www.alukah.net/social/0/83151

https://www.islamweb.net/ar/article/12559

midad.com/article/216721

www.djazairess.com

www.mawdoo3.com

قائمة المقابلات

إبراهيم آو، رئيس المشرفين بمعهد دار الإيمان، 29/سبتمبر/2021م، مقابلة

اتيرنو إسخاق صو، مدير معهد دار لقمان الحكيم، 28/سبتمبر/2021م، مقابلة

أحمد اتيام، مدير دار طيبة، 28/سبتمبر/2021م، مقابلة

تال كيري، مدير قسم التحفيظ في دار عائشة أم المؤمنين، 28/سبتمبر/2021م، مقابلة

شيخ أحمد التيجان سي، 2020/03/17، مقابلة.

عبد الودود جا، مدير معهد دالا ابن ماجة 28/سبتمبر/2021م، مقابلة

عثمان أحمد لي، 2020/5/15، مقابلة

محمد حبيب الله سي، مدير مؤسسة دار الإيمان، 28/سبتمبر/2021م، مقابلة

السيرة الذاتية

الاسم واللقب: محمد عبد الغفار لي	
المعلومات التعليمية	
الليسانس	
الجامعة	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الكلية	كلية الشريعة
القسم	قسم الدراسات الإسلامية
المقالات والأوراق العلمية	
1. مقاصد الشريعة في الزواج على ضوء الكتاب والسنة (بحث مقدم في المسابقة القرآنية العالمية بمصر التابع لوزارة الأوقاف سنة 2017).	
2. الطالب المثالي والإجازة. (مجلة دار الإيمان، سنة 2018)	
3. طريقة التعلم في المدارس القرآنية في السنغال (ستُنشر في مجلة غوسو العالمية، وهي مجلة علمية محكمة بدولة نيجيريا سنة 2021).	